الجمعة 19 شباط 2021
العدد 4275 السنة الخامسة عشرة
Vendredi 19 Fevrier 2021 nº 4275 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

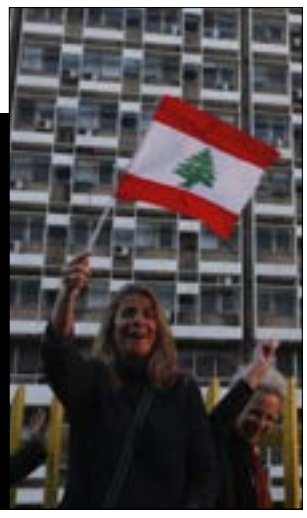

تقنين قاسٍ إلى حين وصول بواخر الفيول

5

واشنطن تتراجع وتفتح باب العودة إلى «الاتّفاق»: سنفاوض طهران! [15]

الدولار يحلّق: مصارف «تشفط» وصرافون يبتزون [4]

تنحية صوان: عفو عن السياسيين [2]

«الوباء الصامت» يفتك باللبنانيين

[6 ـ 7]

(حيدر فواز حيدر)

الحدث

تثبيتٌ في أفغانستان وتمدّدٌ في العراق
«الناتو» يرعى مصالح الاحتلال

12

قضية

تركيا تنشط وأميركا تتوثّب
زحمة أزمات في القرن الأفريقي

14

الولايات المتحدة

ترامب عائد... من بوّابة الانتخابات النصفيّة

16

صدر، أمس، قرار محكمة التمييز الجزائية بنقل ملف التحقيق في انفجار مرفأ بيروت من المحقق العدلي القاضي فادي صوّان إلى محقق عدليّ آخر، بسبب «الارتياب المشروع». انقسم الرأي العام حيال القرار، ليتحدث كثيرون عن قرارٍ سياسي أطاح قاضياً شجاعاً، في مقابل آخرين يرون أن أداء القاضي المعزول نفسه سبق أن وجّه ضربة للثقة بنتائج التحقيقات. صوّان صار خارج التحقيق في أكبر انفجار هزّ لبنان ونكب عاصمته، مخلّفاً أكثر من 200 شهيد وآلاف الجرحى وعشرات آلاف الوحدات السكنية والمباني المتضررة. أخطاؤه حكمت عليه. لكن السؤال الأهم اليوم: ماذا بعد؟ هل ستستولي السلطة السياسية على التحقيق، بعدما ثبّتت محكمة التمييز حصانة النواب والوزراء والرؤساء، فتتسبّب بقتل الضحايا مرتين، أم أن قاضياً عدلياً سيجد طريقه نحو إحلال الحق والعدالة، مستفيداً من كل سقطات سلفه؟

قضية

إطاحة صوّان تثبّت حصانة الرؤساء والوزراء: كيف ضرب القاضي المعزول التحقيق؟

رضوان مرتضى

لعلّ الضربة الأقسى التي تلقّاها ملف التحقيق في انفجار مرفأ بيروت (4 آب 2020)، تَسبّب بها أداء المحقق العدلي القاضي فادي صوّان نفسه. هذا القاضي ارتكب سلسلة مخالفاتٍ كادت تُطيح التحقيق في أحد أضخم الانفجارات غير النووية في العالم. أكثر تلك المخالفات وضوحاً كانت إصراره على إبقاء ضباط من الأمن العام وأمن الدولة وآخرين ظُلماً في السجن، من دون أن يتجرّأ على استدعاء أحد من قيادة الجيش السابقة والحالية، أو توقيف مديري استخبارات سابقين أو حاليين. لم يجرؤ على أن يُمرّر سيف القانون على الجميع. وزراء الأشغال مسؤولون؟ نعم. لماذا لم يدّع عليهم جميعاً؟ رؤساء الحكومات مسؤولون؟ نعم. لماذا لم يُساقوا جميعاً إلى التحقيق؟ لماذا التعمية والانتقائية التي عرّضت الملف لهزّات متتالية؟

يقول كثيرون، من سياسيين وقانونيين وإعلاميين ومواطنين إنّ صوّان - الذي أصدرت محكمة التمييز الجزائية أمس قراراً بتنحيته عن متابعة التحقيق في تفجير المرفأ، بعدما قبلت طلب نقل الدعوى المقدّم من النائبين علي حسن خليل وغازي زعيتر - أطيح لكونه تجرّأ على رفع السقف في وجه رموز النظام السياسي عبر استدعائه رئيس حكومة ووزراء سابقين ونوّاب حاليين. لكنّ هذا كلام حقّ يُراد به باطل. لم يجرؤ صوّان أبداً على رفع السقف. لم يدّع على رئيسَي الحكومة سعد الحريري وتمّام سلام، ولم يسجن مديري مخابرات سابقين وحاليين أو أيّ مسؤول في قيادة الجيش. ولو أنه فعل ذلك، لم يكن ليتجرّأ أحد على الوقوف في وجهه. لقد تحاشى صوّان الاقتراب من المؤسسة العسكرية، قبل أن ينبيّن أنه قبض ما مقداره 13 مليون ليرة كتعويض عن عطل وضرر لحق بمسكنه جرّاء الانفجار. وهنا قد يُسخَّف البعض السبب. لكن للتذكير، فإنّ المحقق العدلي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري القاضي الياس عيد تحَّي عن التحقيق في الجريمة لسبب أتفه من ذلك. تقرر تنحية القاضي عيد يومها عن النظر في ملف الضباط الأربعة بعدما تبيّن أنه كان يحصل على «بونات» بنزين من الأمن العام، وأن شقيقه طبيب متعاقد مع الأمن العام، فاعتُبر أن ذلك يُشكّل سبباً للارتياب بادائه. وهنا صوّان، فضلاً عن قبضه تعويضاً، كان قاضي تحقيق عسكري لأكثر من عشر سنوات في المحكمة العسكرية، الخاضعة تاريخياً - بحكم الأمر الواقع لا القانون - لإمرة قيادة الجيش، ما يؤلّف أصلاً شكّاً في حياديته. فضلاً عن تمنّعه لأكثر من ستّة أشهر عن استدعاء قائد الجيش السابق أو الحالي، قبل أن يرضخ جرّاء الضغط الإعلامي مستدعياً العماد المتقاعد جان قهوجي. لكنه لم يطلب التحقيق مع قائد الجيش الحالي، العماد جوزف عون، رغم أن الأخير يؤكد لمن يسألونه عن الأمر أنه مستعد للمثول أمام قاضي التحقيق العدلي متى استدعاه.

> قرار محكمة التمييز يعني أن التحقيق لن يمسّ أحداً من المسؤولين السياسيّين

وإضافة إلى ما سبق، تجاهل صوان دور قضاة كان لهم دور كبير في قضية شحنة نيترات الأمونيوم التي انفجرت في المرفأ يوم 4 آب 2020، سواء لجهة إصدار قرار بإدخال الشحنة إلى المرفأ، أو لناحية الامتناع عن إصدار قرار بالتخلص من الشحنة، أو لجهة إدارة التحقيق في وجود الشحنة لاحقاً. لم يقم صوان بأي خطوة تجاه زملائه. ولكي يستعيد التحقيق صدقيته اليوم، يجب على المحقق العدلي الجديد أن يستدعي القضاة المعنيين بهذا الملف. لم تكن عدالة المحقق العدلي معصوبة العينين كما يُفترض بالعدالة أن تكون، إنما كال بمكيالين. وجّه التحقيقات إلى غير المسار الطبيعي الذي ينبغي أن تسلكه. يرفع من مستوى المسؤولية في مكان، ويخفضه في مكان آخر. يلاحق وزيراً دون آخر، ورئيساً دون سلفه... يدّعي على رئيس في إدارة، ثم يلاحق مرؤوسيه من دون أن تكون لهم أي صلة بالقضية. كان يرضخ لضغوط الرأي العام حيناً، حتى بات الإعلام موجّهاً لتحقيقاته. يأخذ قراراً ثم يتراجع عنه تحت ضغط الإعلام، ما يثير الشك في أصل قانونية قراراته. انقضت ستة أشهر على تولّي صوّان التحقيق، لكنه لم يُقرّب أهالي الشهداء والضحايا والشعب اللبناني من الحقيقة.

محكمة التمييز الجزائية، الغرفة التي يرأسها القاضي جمال الحجار (بعضوية المستشارين إيفون بولحود وفادي العريضي)، قبلت طلب نقل الدعوى المقدّم من النائبين خليل وزعيتر. وهي أوردت في قرارها «اعترافين» من صوان استندت إليهما، مع أمور أخرى، للموافقة على طلب النائبين المدعى عليهما من قبل المحقق العدلي. الأوّل تمثّل بإقرار صوّان أنّ مسكنه في الأشرفية تضرّر من جرّاء الانفجار، وبأنه قبض تعويضاً من الجيش عن تلك الأضرار. وهذا ما جعل المحكمة تنتهي إلى أن ثمة سبباً يوجب نقل الدعوى من عهدة القاضي صوان لعدم جواز أن يتولى المتضرر من جريمة دور التحقيق فيها، وهو من أبسط قواعد المحاكمة العادلة. أمّا الإقرار الثاني، فتمثّل بإبلاغ صوّان المحكمة أنه لن يحترم حصانات النواب والوزراء والرؤساء، ما جعل المحكمة ترى في ذلك إشهاراً من القاضي بأنه سيخالف أحكام القانون والدستور، ما يُسقط أهليته للاستمرار في تولّي التحقيق ويوجب نقل القضية الى مرجع آخر، لأن من أبسط حقوق المدعى عليه أن يتولى التحقيق معه قاض يلتزم بالأحكام القانونية والدستورية لا قاضٍ يعلن صراحةً أنه لن يلتزم بها ويصرّ على مخالفتها. وفي هذا الرأي الذي خلصت إليه محكمة التمييز، مكمن الخطورة على مستقبل التحقيق.

القرار استعرض المبررات التي تقدم بها النائبان زعيتر وخليل، بدءاً من التعمية والمحاباة، مروراً بالاستعراض وتنفيذ الأجندة السياسية والتخبط في المواقف والانتقائية والاستنسابية، وصولاً إلى الشبهة المتولّدة من المخالفة المتعمّدة لنص المادة 40 من الدستور ونص المادة 79 من قانون تنظيم مهنة المحاماة المتعلّقة بالحصانات. واستعرض بعدها ردّ المحقق العدلي، قبل أن يخلص إلى القرار الذي صدر بأكثرية صوتَي القاضي الحجار والقاضية بولحود، فيما خالفهما العضو الثالث في الهيئة، القاضي فادي العريضي.

القرار في الميزات السياسي

من الصعب في لبنان فصل شأن بهذه الخطورة عن السياسة. وسيقال الكثير عن «صفقة ما» أدّت إلى صدور قرار محكمة التمييز. وحجّة أصحاب هذا الرأي تستند إلى وقائع، أبرزها أن رئيس المحكمة، القاضي الحجار، محسوب سياسياً على الرئيس سعد الحريري الذي «انتفض» في وجه قرار صوان الادعاء على رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، معتبراً أنه «مسّ بموقع الرئاسة الثالثة»، مع كل ما يتضمّنه هذا الموقف من إيحاءات مذهبية. كذلك فإن الحريري كان يرى أن قرار توقيف رئيس اللجنة المؤقتة لإدارة مرفأ بيروت، حسن قريطم، استهداف سياسي له.

في المقابل، فإن القاضي المخالف، فادي العريضي، محسوب على النائب وليد جنبلاط، الذي وإن كان سيساهم في حماية النائبين خليل وزعيتر بناءً على تحالفه مع الرئيس نبيه بري، إلا أنه يرى أن أداء القاضي صوان كان يصّب في غير مصلحة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والنائب جبران باسيل.

أما القاضية بولحود، فهي مما لا يمكن تفسير موقفها في السياسة بسهولة، لأنها محسوبة على رئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي سهيل عبود، الذي كان طوال الأشهر الماضية «الراعي الرسمي» لصوّان. ووصل الأمر بمقرّبين من عبود إلى حد القول إن وقوفه إلى جانب صوان ودعمه له سيمنحان رئيس مجلس القضاء الأعلى بطاقة الترشّح إلى رئاسة الجمهورية!

تبقى نقطة أخيرة لا بد من لفت النظر إليها، وهي أن التيار الوطني الحر الذي كان متحمساً، جزئياً، لقرارات صوان، وخاصة لجهة ادعائه على زعيتر وخليل والوزير السابق يوسف فنيانوس، إلا أنه كان مرتاباً من توجّه صوان إلى توقيف المدير العام لأمن الدولة، اللواء طوني صليبا، المحسوب على العهد. وكانت خطوة توقيف صليبا ستُعدّ ضربة ثانية للعهد وباسيل، بعد توقيف المدير العام للجمارك بدري ضاهر.

في أي محقق عدلي جديد سيعمل تحت هذا السقف، ما يعني أن التحقيق سيبقى محصوراً، في أحسن الأحوال، بمديرين وضباط وإداريين وعمال، من دون أن يمسّ أحداً من المسؤولين السياسيين. فملاحقة هؤلاء، قانوناً ودستوراً، من صلاحية المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء الذي لم يلاحق يوماً أي مرتكب في السلطة السياسية.

المدير العام لأمن الدولة أوقع بالمحقّق العدلي!

زار وفدٌ من أهالي الضحايا المحقق العدلي القاضي فادي صوّان في مكتبه. كانوا 12 شخصاً قصدوه للشكوى من الظلم اللاحق ببعض الموقوفين جرّاء توقيفهم. وكان بينهم عنصر في أمن الدولة، هو خطيب الشهيدة سحر فارس، التي كانت في عداد عناصر فوج إطفاء بيروت الذين استُشهدوا في انفجار المرفأ. طلب الإذن بالكلام ليسأل المحقق العدلي عن سبب توقيف الرائد جوزيف النداف الذي اكتشف وجود نيترات الأمونيوم بالمرفأ. فردّ القاضي بالقول: «اشكر ربّك أنني لم أوقف معلّمك بعد» (يقصد المدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا)، قبل أن يُضيف: «سأستدعيه وسأوقفه في الجلسة المقبلة». وقد عمد العنصر في أمن الدولة إلى كتابة إفادة مفصّلة استخدمها صليبا ليتقدّم بدعوى ضد المحقق العدلي، على قاعدة أن تصريحه يكشف وجود نيات مبيّتة لدى القاضي ضده! كذلك كان اللواء صليبا قد عمد إلى تسجيل وقائع جلسة استجوابه أمام المحقق العدلي، «وكان بارزاً بشكل فاضح عدم حيادية صوان ووجود حكم مسبق وتوجيه للتحقيق». وبناءً على ذلك، تقدّم صليبا بثلاث شكاوى ضد صوان. الأولى شكوى تشهير، مطالباً بتعويض. والثانية طلب ردّ المحقق العدلي، على الرغم من أنّ محكمة التمييز في البداية رفضت تدوينها، لكنّ صليبا دوّنها في محكمة الاستئناف ليؤخذ بها لاحقاً. أما الشكوى الثالثة، فكانت بشأن الارتياب المشروع التي ضمّ إليها إفادة العنصر في أمن الدولة التي استند إليها قرار محكمة التمييز أيضاً.

مخالفة القاضي العريضي

في 23 صفحة، استعرض المستشار في محكمة التمييز الجزائية، الغرفة السادسة، فادي العريضي، مبررات مخالفته قرار قبول نقل ملف التحقيق في انفجار المرفأ من المحقق العدلي القاضي فادي صوان. فقال العريضي إنه يوافق هيئة المحكمة الرأي لقبول طلب نقل الدعوى شكلاً، ويخالفها لجهة قبوله أساساً. وعدّد العريضي الأسباب الموجبة لذلك. فرأى أنه بما أنّ البيّنة على المدّعي، يتعيّن عليه أن يُثبت يقيناً أنه قد بدر عن المرجع القضائي المستهدف بطلب نقل الدعوى مواقف حسية أو تصرفات ملموسة توحي بالانحياز الفاضح إلى متقاضٍ على حساب آخر، ما يثير شكاً في حياده وريبة مبررة في نزاهته. وعليه، استعرض المستشار الأسباب التي استند إليها، فرأى أنّ ما أثاره طالبا النقل (النائبان علي حسن خليل وغازي زعيتر) لا يشكّل سبباً للارتياب بالمحقق العدلي بما يتعلق بالتعمية والمحاباة باعتبارهما أنّ المحقق العدلي لم يحرّك دعوى الحق العام بحق قاضيَي الأمور المستعجلة في بيروت، ما يبدو بأنه محاولة للتعمية على تقصير زميليه محاباةً لهما ولقضاة آخرين في هيئة القضايا. فاعتبر العريضي أنّ المحقق العدلي غير مختص بملاحقة القضاة جزائياً أو الادعاء عليهم. أما السبب الثاني المتعلق بالاستعراض وتنفيذ أجندة سياسية، فرأى أنّ ما أدلى به طالبا النقل بقي مجرّد أخبار ومزاعم تفتقر إلى أيّ دليل يُثبت صحّتها. أما إشارتهما إلى الشبهة المتولّدة من المخالفة المتعمدة للمواد المتعلقة بالحصانة، فقد ردّ ذلك لعدم قانونيته. وبشأن تضرّر مسكن المحقق العدلي جرّاء الانفجار وقبض زوجته تعويضاً لإصلاح الأضرار، فقد رأى القاضي العريضي أنّ ذلك لا يرقى منفرداً إلى مفهوم وحالة الارتياب.

(هيثم الموسوي)

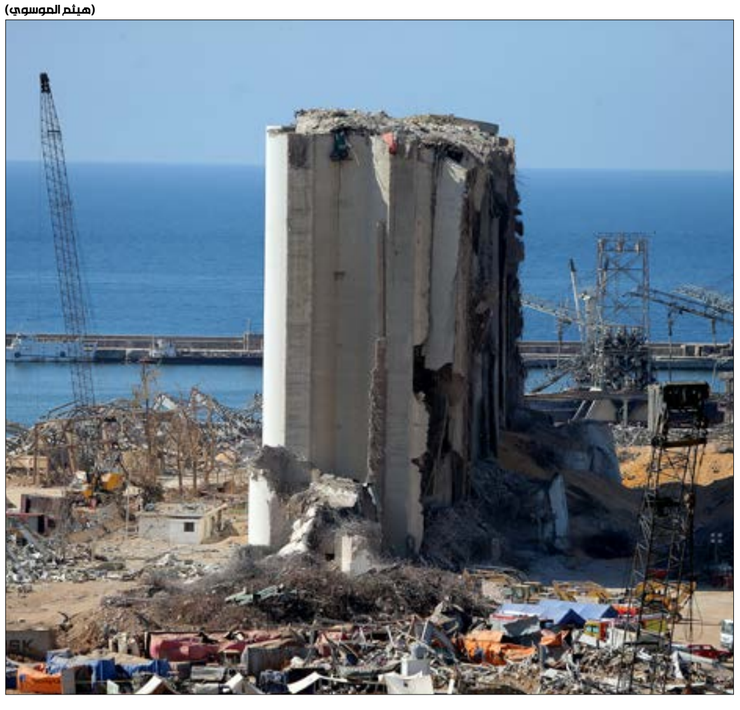

تقرير

الحريري «يَحور ويَدور»... طلباً للرضى السعودي

كثرة حركة رئيس الحكومة المُكلّف سعد الحريري خارج البلاد ليس لها أيّ مردود إيجابي على الأزمة اللبنانية. لكن بمعزل عمّا يُمكن أن تحققه في فترة لاحقة، فإن الهدف الأساس منها هو السعي إلى تأمين جواز عبور له إلى أرض المملكة العربية السعودية

ميسم رزق

على حبال مُتعدّدة، يسير رئيس الحكومة المُكلّف سعد الحريري. شكّلت الانتخابات الأميركية الأخيرة، وما نتج منها، نقطة تحوّل بالنسبة إليه. صحيح أن الإدارة الجديدة في البيت الأبيض ليست إلى جانبه، ولا تعتبره رأس حربة لمشروعها، إلا أن النقطة الإيجابية حتى الآن، هي في أن لبنان ليس على لائحة أولوياتها، ولا يُعدّ شغلها الشاغل. يعني ذلك أن لا لائحة مطالب أميركية عاجلة مفروضة عليه، كما كانت الحال مع إدارة الرئيس دونالد ترامب، ما أسقط جزءاً من الأحمال عن ظهره، بعدما خفّت وطأة الضغوط والتهديد بالعقوبات، كما شعوره بالالتزام نحوها ببعض الوعود.

اتضح هذا البُعد بقوة، بعدما «دبّ» فيه النشاط السياسي، وبدا القيام بجولات خارجية، تحوّلت إلى محور رصد سياسي دقيق، ولا سيما أنه افتتحها في الإمارات، قبل أن تحمله زيارات أخرى الى تركيا ومصر وباريس، ومن ثمّ قطر، مع معلومات تتحدّث عن عودة إلى أبو ظبي وزيارات محتملة للكويت وعُمان.

لم تخرج القوى السياسية بخلاصات إيجابية لهذه الحركة، تتعلق بأزمة تشكيل الحكومة. لكن وسط الجمود السياسي الداخلي، جزءاً من الأحمال عن ظهره، بعدما أراد الحريري لجولاته هذه أن تعزّز حملة الترويج له، باعتباره رئيس الحكومة الوحيد القادر على كسر عزلة لبنان، كما شعوره بالالتزام نحوها ببعض الوعود.

> أراد الحريري لجولاته أن تعزّز حملة الترويج له باعتباره الوحيد القادر على كسر عزلة لبنان

الحكومة الوحيد القادر على كسر «عزلة لبنان»، من جهة. ومن جهة أخرى، ترميم علاقته مع الدول العربية كي يقول لخصومه في معركة تشكيل الحكومة، أي رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والوزير جبران باسيل، إنه ليس وحيداً، وإنه يقود معركة استمراره في الحكم وبقائه في السياسة، مُتسلحاً بظهير إقليمي ودولي، إلى المملكة العربية السعودية التي كيس ملاكمة يصُبّان إحباطهما عليه، ويُصارعانه من أجل ترميم صورتهما وتحصيل مكاسب في الشارع المسيحي، وتعزيز حصتهما في أي تسوية مقبلة. ومن حُسن طالعه، أن الفرنسيين الذين يستعجلون نجاح مبادرتهم لحلّ الأزمة اللبنانية، توسطوا للحريري لدى الإماراتيين ونجحوا في فتح الأبواب في وجهه مجدداً بعدما ظلّت موصدة لسنوات.

وبمعزل عمّا يُمكن أن تحققه هذه «الفتوحات» السياسية للحريري في عدد من الدول، ثمّة شيء لم يُقَل حتى الآن عن الهدف الأساس للرئيس المكلف من هذه الجولات، وهو الاستحصال على جواز مرور إلى المملكة العربية السعودية التي لا تزال ترفض استقباله أو حتى إطلاق إشارة إيجابية تجاهه، ما دام يتعامل مع حزب الله في لبنان على قاعدة ربط النزاع، مع عدم ممانعته تشكيل حكومة يكون الحزب جزءاً منها. ذلك أن أي تسوية في الداخل، ستكون منقوصة بالنسبة إليه، إذا لم تباركها الرياض. وفي هذا الإطار، هناك نقطتان بارزتان تثيران «نقزة» الحريري: الأولى، أن السفير السعودي وليد البخاري الذي عاد الى لبنان منذ فترة لم يبادر ولا حتى باتصال في اتجاه الحريري، رُغم أن البخاري ينشط في التواصل مع عدد من القوى في الداخل. والثانية، عدم ضمان نجاح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي يعتزم زيارة المملكة قريباً في إقناعها بإعادة الوصل مع الحريري ودعمه ومباركة خطواته.

تبعاً لذلك، يُطرح الكثير من علامات الاستفهام، حول قدرة الحريري على تشكيل حكومة في حال إخفاق الفرنسيين في تأمين جسر عبور له الى المملكة، حتى لو أحيط هذا التشكيل بدعم أوروبي وعربي. الرئيس المكلف أقرّ سابقاً أمام من تحدثوا إليه في هذا الأمر «بصعوبة تجاوز السعوديين». لكنه يعلم أيضاً بأن دخوله الى السرايا الحكومية من جديد، يشكل له حبل نجاة من تهديدات كثيرة في الداخل، أهمّها فتح ملفات الفساد والادعاء عليه كمتّهم، وهو سبق أن ارتكب من «الحرب النفسية» التي شنها ضده فريق رئيس الجمهورية في هذا الصدد. وبالتالي قد يدفعه ذلك الى القبول بتفاهمات داخلية جديدة من أجل إنجاز الولادة الحكومية، فتتحوّل بدعم أوروبي - إقليمي الى أمر واقع، تفرض على السعوديين معاودة التعامل معه، وخاصة أن الرياض المأزومة اليوم، بفعل سياسة الإدارة الأميركية الجديدة في المنطقة، ستحتاج الى ساحات تفاوض وهي لن تجد لها في لبنان رديفاً عن الحريري الذي لا يزال، رغم كل الخسارات السياسية والشعبية، الأكثر تمثيلاً في الساحة السنية.

(هيثم الموسوي)

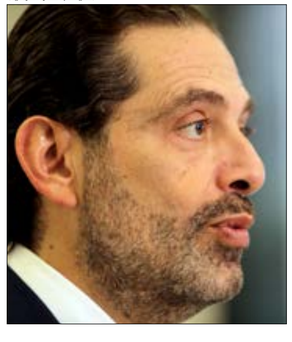

قضية اليوم

سعر الدولار يحلّق: مصارف «تشفط» وصرافون يبتزّون

في أقلّ من 24 ساعة، ارتفع سعر صرف الدولار بنحو 600 ليرة ليتراوح أمس بين 9200 و9500 ليرة للدولار. السبب الرئيسي هو عدم تلبية الصرّافين الطلب الكبير الناتج عن حاجات الاستهلاك ولا سيّما المحروقات، بالإضافة إلى «هجمة» المصارف على تجميع الدولار. النتيجة تبقى واحدة: كلّ ارتفاع في سعر الصرف، هو «مْصيبة» تحلّ على الناس «العاديين»، لأنّ انهيار الليرة يليه ارتفاع في أسعار السلع الاستهلاكية، تمتنع أو لا تفلح الرقابة الرسمية في لجمها، ما يؤدّي إلى تقلّص قدرة الناس على تأمين احتياجاتهم الرئيسية

(عروان طحطح)

المصارف تُريد تعديل التعميم 154

علمت «الأخبار» أنّ عدداً من مدراء المصارف التجارية بحثوا مع حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، تعديل التعميم الرقم 154، تحديداً بما يختصّ بإعادة تكوين الحسابات الخارجية للمصارف لدى المصارف المراسلة بما لا يقلّ عن 3% من قيمة الأموال المودعة بالعملات الأجنبية لدى المصارف اللبنانية، وتنتهي مُهلة تنفيذ التعميم في 28 شباط. اقتراح المصارف يقوم على تقسيم هذه النسبة بين 2% تودع لدى المصارف المراسلة («وكلاء» المصارف اللبنانية في الخارج)، و1% تبقى في النظام المصرفي اللبناني، بحجة استخدامها للقيام بالتحويلات للطلاب المغتربين وتأمين بعض من عمليات الاستيراد. إلا أنّ سلامة لم يطرح الموضوع على المجلس المركزي، الذي تعود إليه صلاحية الموافقة أو الاعتراض على إصدار التعديل، لأنّ الحاكم لم يحسم قراره بشأن الاقتراح بعد.

ليا القزي

من «الطبيعي» في لبنان أن يستمر سعر صرف الليرة في الانهيار، طالما أنّ كلّ المؤشّرات السياسية والاقتصادية والنقدية والمالية إلى مزيد من الانحدار، وبغياب خطّة واضحة تُعيد تشييد الهيكل. ولكنّ «المُستغرب» هو أن يرتفع سعر صرف الدولار من 8900 ليرة للدولار الواحد إلى 9500 ليرة في يوم واحد، ومن دون أن يكون قد أُضيف أيّ أمر «مُفاجئ» إلى الأسباب الموجودة أصلاً. تُرمى المسؤولية دائماً على ما يُسمّى بـ«السوق السوداء»، التي ينفض الجميع أيديهم منها، كما لو أنّ مُحرّكها فعلاً «يدٌ خفية»، وليس الصرافين والتجّار والمُحتكرين والمصرفين وكلّ من استخدم الورقة الخضراء للإثراء على حساب بقية السكان.

ما الذي استجدّ؟ «أقفل الصرّافون حنفياتهم»، يقول مسؤولون في «القطاع». القصّة تعود إلى الأيام القليلة الماضية، حين أوصلت التحقيقات مع «عصابة نصب أموال» إلى الاشتباه بدور لبعض الصرّافين في القضية، فأوقف المدعي العام المالي القاضي علي ابراهيم عدداً منهم، وصادر مبالغ مالية وختم محال صيرفة بالشمع الأحمر. تفاقمت الأحداث في الـ72 ساعة الماضية، وأوقف أمس أحد الصرّافين، «ما أدّى إلى إغلاق البقية لهواتفهم والامتناع عن بيع الدولار حتى ولو بـ9500 ليرة»، قليلون «خافوا» من أن يؤدّي غرض الدولارات إلى إيقافهم، ولكن في الأساس هي لُعبة ابتزاز يُمارسها الصرّافون على قاعدة «تُريدون إيقافنا عن العمل؟ إذن لن نُلبّي الطلب، ولير تفع سعر صرف الدولار». علماً أنّ السيولة المتوفرة من العملة الصعبة «تفوق حجم السوق اللبناني»، بحسب مسؤول مصرفي. الكلام يعني بشكل خاص النقد في التداول بين الصرّافين و«أصحاب الشنطة»، الذي يدخل لبنان من خارج النظام المصرفي وشركات تحويل الأموال. ويُضاف إليه الدولارات «الخاصة»، المُدخرة في المنازل والتي تختلف التقديرات بشأن قيمتها.

ليست المُشكلة إذاً في «الكمية»، بل في أنّ «العصيان» غير المُعلن للصرّافين أمس أدّى إلى أن «يفوق الطلب على الدولار العرض، خاصة أنّه خلال الأيام الماضية حجزت مصارف وتُجّار كميات كبيرة من الدولارات لتشتريها، وفجأة وجدت نفسها مقطوعة».

خطوة الصرّافين هي التي فجّرت فتيل أمس، من دون أن تأتي من خارج السياق، فالأسباب الموضوعية جاهزة. خطاب رئيس الحكومة المُكلّف سعد الحريري في 14 شباط، وحفلة الردود بينه وبين فريق رئاسة الجمهورية، أعطت مؤشّراً سلبياً لـ«السوق» بأنّ الحكومة لن تتشكّل في المدى القريب، ما يعني عدم إيجاد حلول لكلّ المشكلات المطروحة على الطاولة، وأهمّها دعم استيراد المواد الأساسية وإعادة ضخّ العملة الصعبة في البلد. هذا في السبب السياسي المباشر الذي لا يُمكن القفز فوقه. أما على صعيد آخر، فالارتفاع في أسعار النفط عالمياً، تُرجم في الغلاء الأسبوعي لأسعار البنزين والمازوت. وبحسب الاتفاق مع مصرف لبنان، يجب على المستوردين تأمين 15% من قيمة المحروقات بالدولار على أن يُغطّى «المركزي» المبلغ الباقي. مثلاً، إذا كان مستورد محروقات يشتري من الصرّافين 100 ألف دولار لتأمين الـ15%، فرض عليه غلاء أسعار المحروقات عالمياً، زيادة كمية الدولارات التي يشتريها من السوق، ما «يعني زيادة السعر ربطاً بزيادة الطلب».

إلى هذين السببين، يُضاف سبب أساسي يتعلّق بعمليات المُضاربة التي تقوم بها المصارف التجارية في «السوق السوداء». أصحاب المصارف وكبار المساهمين بها اختاروا حماية أرباحهم الخاصة - التي جنوها من عمل المصارف في الاقتصاد المحلّي واستفادتها من المال العام كما المال الخاص - وعوض استخدامها لـ«إنقاذ» مصارفهم، قرّروا شراء الدولارات من الصرّافين، غير آبهين بأنّ ذلك سيؤدّي إلى المزيد من الانهيار في سعر صرف الليرة. راهنت المصارف خلال الأسابيع الماضية على أن الحاكم رياض سلامة سيَمدّد مُهلة إعادة تكوين حساباتها لدى مصارف المراسلة في الخارج، وضخّ الدولارات فيها بما لا يقلّ عن 3% من مجموع العملات الأجنبية المودعة في المصارف اللبنانية. المُهلة تنتهي بعد تسعة أيام (في 28 شباط)، و«المركزي» لم يُصدر بعد أي إشارة، أكانت سلبية أم إيجابية، بشأن القرار الذي سيتّخذه، رغم الضغوط التي تمارسها البنوك لأجل تمديد المهلة. أمام حالة «عدم اليقين»، لجأت مصارف إلى «شفط الدولارات من السوق وحجز شراء مئات الآف الدولارات، هذا فضلاً عن قبولها بيع شيكات باقل من 30% من قيمتها»، يقول صرّافون. ولن تتوقّف المصارف عن الاستحواذ على كميات كبيرة من الدولارات قبل تأمين الـ3% المطلوبة، إلا إذا نجحت ضغوطها على مصرف لبنان، الذي يُفترض أن يحسم الجدل في اجتماع المجلس المركزي الأسبوع المقبل.

حتى ذلك الحين، وإلى أن تكون شركات الصيرفة قد فتحت أبوابها، لا تُظهر السلطة النقدية (مصرف لبنان)، أي نية للقيام بأي خطوة من شأنها خفض وتيرة انهيار سعر الصرف. انهيار بدأ في صيف 2019، وسيزداد حدّة كلما تفاقمت الأزمة التي يمكن أن ينقلها إلى مستويات عالية قرار بإلغاء دعم استيراد السلع الأساسية.

> مصارف تقوم بعمليات مُضاربة في «السوق السوداء» لتكوين حسابات بالدولار

تقرير

تقنين كهربائي قاس إلى حين وصول بواخر الفيول

العتمة التي يشهدها لبنان حالياً تعود إلى تأخر بواخر الفيول في الوصول. ذلك استدعى تخفيض إنتاج الكهرباء تحسّباً لأي تأخير إضافي. وبالرغم من أنه يتوقع أن تعود الأمور إلى طبيعتها مع استقرار عمليات الشراء عبر آلية Spot Cargo، إلا أن ذلك لن يكون كافياً لضمان الاستقرار في التغذية. ارتفاع أسعار النفط العالمية يعني أن سلفة المليار دولار المخصصة لكهرباء لبنان لن تكون كافية لتوفير الفيول خلال عام. ولذلك فإن التقنين سيكون الخيار الوحيد أمام المؤسسة، حتى في حال ضمان التزام مصرف لبنان بمواعيد فتح الاعتمادات

إيلي الفرزلي

بدلاً من أن تتضاعف التغذية بالتيار الكهربائي في ظل العاصفة التي يشهدها البلد لتلبية حاجات الناس إلى التدفئة، تشهد كل المناطق تقنيناً قاسياً. وزير الطاقة كان طمأن إلى أن العتمة لن تأتي، لكن كل شيء بعد ذلك يشي بأن العتمة أمر واقع. السبب حاضر دائماً: شح الفيول وتأخر فتح الاعتمادات وتأخر الشحنات. أيّ من هذه الأسباب ينعكس زيادة كهرباء لبنان لساعات التقنين، بما يضمن عدم الاضطرار إلى إطفاء المعامل تماماً. هذه المرة القطع سببه عدم وصول باخرة المازوت المخصص لمعملي الزهراني ودير عمار في الموعد المحدد لها. كان يُفترض أن تصل الباخرة الكويتية في 22 الشهر الحالي، لكن تبين أنها ستتأخر. سريعاً اتّخذ القرار بوقف تشغيل نصف التوربينات في معمل الزهراني. ولذلك، فإن 225 ميغاواط تم إخراجها عن الشبكة، إلى حين وصول الشحنة. وهذا يُضاف إليه الاستمرار بتخفيض إنتاج البواخر بنحو 100 ميغاواط (من 380 ميغاواط إلى 270 ميغاواط) بانتظار تفريغ حمولة باخرة الفيول أويل Grade B التي يُتوقع أن تصل مساء اليوم، لكنها تحتاج لأيام لتتمكّن من التفريغ (إلى حين إرسال عينة إلى الفحص في دبي والتأكد من مطابقة الشحنة للمواصفات). وإضافة إلى ما طرأ، فإن تخفيض الإنتاج في معملي الزوق والجية مستمرّ، لحاجتهما إلى قطع غيار وزيوت تنتظر الحصول على الدولارات. كل ذلك أدى عملياً إلى الانخفاض الكبير في ساعات التغذية. لكن مصادر معنية ترى أن الأمور ستستقر أكثر بعد أن تنتظم عملية شراء الفيول عبر «سبوت كارغو» (شراء شحنات من دون اتفاقات وعقود طويلة الأجل مع الشركات الموردة)، خاصة أنه في الوقت الحالي صار الاعتماد كلياً على هذه الآلية لتأمين حاجة معامل الكهرباء من المحروقات (باستثناء شحنة مازوت شهرياً لا تزال تصل من الكويت).

المشكلة الأساس بحسب مصادر معنية أنه حتى لو تأمّن الفيول، فإن مصلحة كهرباء لبنان تقضي بأن يستمر التقنين. فسلفة الخزينة المخصصة للمؤسسة تبلغ مليار دولار دولار سنوياً (ألف و500 مليار ليرة محولة عبر مصرف لبنان إلى الدولار) وهذه السلفة إن كانت فاضت عن حاجة المؤسسة عام 2020، نتيجة الانخفاض الكبير في أسعار الفيول والذي وصل إلى 20 دولاراً للبرميل، فإنه يُتوقع، في العام الحالي، أن لا تكفي لتأمين حاجة المؤسسة (مليون طن فيول أويل Grade B ومليون طن فيول أويل Grade A ومليون طن مازوت)، خاصة أن سعر النفط وصل حالياً إلى 64 دولاراً للبرميل. وهو ما يجعلها أمام خيارين، إما زيادة التقنين، بما يسمح بأن تكفي الميزانية المرصودة للفيول حتى نهاية العام، وإما الاستمرار بالتغذية بالطاقة القصوى (إن لم تطرأ معوّقات تتعلق بتأخر الشحنات أو تأخر فتح الاعتمادات من مصرف لبنان، أو رفضه تأمين كل متطلبات الصيانة والتشغيل)، مع ما يعنيه ذلك من إمكانية الوصول إلى إطفاء المعامل مع نفاد المليار الدولار.

إلى ذلك، يبدو أن الأزمة التي خلقها مصرف لبنان من خلال رفضه تمويل قطاع الكهرباء قبل تقديم استراتيجية واضحة للقطاع قد شارفت على نهايتها، على الأقل في ما يتعلق بتأمين الأموال اللازمة لاستمرار شركة «برايم ساوث» في تشغيل وصيانة معملي دير عمار والزهراني. فالشركة كانت طلبت الحصول على 75 في المئة من مستحقاتها بالدولار الطازج، كشرط لتمديد العقد لمدة سنة، نظراً إلى حاجتها لإجراء الصيانة الدورية للتوربينات (عبر الشركات المصنّعة). ففي الاجتماع الذي عقده الرئيس حسان دياب في السراي الحكومي، يوم السبت الماضي، وزير الطاقة، الذي بدوره سلّمه إلى مصرف لبنان.

بحسب المعلومات، وافقت الشركة الأميركية على خفض النسبة التي تطلبها بالدولار. فبعدما كانت طلبت 80 في المئة من قيمة العقد بالدولار الطازج (61 مليون دولار) ثم خفضت النسبة إلى 75 في المئة في المفاوضات الأولى مع «كهرباء لبنان»، تم الاتفاق معها على تخفيض إضافي، فاتفق على أن تبلغ نسبة الدولار النقدي 70 في المئة من إجمالي قيمة العقد.

> ارتفاع أسعار النفط «يُلزم» كهرباء لبنان بتخفيض الإنتاج

وحضره وزيرا الطاقة والمالية، إضافة إلى حاكم مصرف لبنان، طلب من الشركة الاستمرار في العمل، مقابل وعد بمعالجة موضوع مستحقاتها مع مصرف لبنان خلال أسبوع. وبالفعل، أنجزت كهرباء لبنان بتكليف من وزير الطاقة ملفاً مفصّلاً عن المطلوب لتشغيل معملي دير عمار والزهراني وسلّمته إلى

بالفعل طُرح الأمر في اجتماع المجلس المركزي لمصرف لبنان أول من أمس. وأشارت مصادر وزارة الطاقة إلى أن الأجواء كانت إيجابية، والمصرف لديه توجه نحو الدفع، لكنه تأخر في الموافقة، بانتظار بعض المستندات التي طلبتها اللجنة المختصة لإنجاز الملف.

شركات غاز تتلاعب بالأسعار

في إحدى شركات الغاز، كان الاكتظاظ شديداً. شائعة مجهولة المصدر تشير إلى أن الغاز سيفقد من الأسواق، جعلت الناس يتهافتون على شراء هذه المادة الحيوية. الورقة المطبوعة والموجودة أمام الصندوق تشير إلى أن سعر القارورة 24400 ليرة. لكن عند الدفع تجيب السيدة المعنية أن السعر هو 31 ألف ليرة. وعندما تُسأل عن سبب عدم الالتزام بالسعر الرسمي، تقول: «الله يرحم»، في إشارة إلى أن السعر الرسمي لا يمكن التداول به.

لكن هل فعلاً يوجد أزمة غاز؟ تؤكد مصادر منشآت النفط أن المادة متوفرة في الأسواق، ومن مسؤولية وزارة الاقتصاد أن تراقب الأسعار وما إذا كانت الشركات تعمد إلى تخزين هذه المادة، وبالتالي تقنين بيعها، ربما للاستفادة من الأسعار التي تتجه صعوداً، ربطاً بالارتفاع المستمر لأسعار النفط، علماً بأن هذا الأمر يساهم في ارتفاع أسعار المحروقات بشكل كبير. وعلى سبيل المثال، سعر الألف ليتر بنزين عيار 95 واصل إلى مرفأ بيروت هو 442 دولاراً حالياً، بعدما كان مع بداية العام 370 دولاراً. هذا الارتفاع، جعل سعر صفيحة البنزين يرتفع خلال الفترة نفسها من 26 ألف ليرة إلى 31200 ليرة، وجعل سعر قارورة الغاز يرتفع من 22200 ليرة في بداية العام إلى 24400 ليرة (السعر الرسمي، لا السعر المعتمد من قبل المحتكرين).

مصرف لبنان يوافق على تأمين حاجة «برايم ساوث» من الدولارات (عروان طحطح)

على الغلاف فيما الجميع منشغل في مواجهة وباء «كورونا»، يفتك «وباء صامت» باللبنانيين بدءاً من أطفالهم. 18٪ من أطفالنا يحملون بكتيريا مقاومة للمضادات الحيوية، وهذه ثاني أعلى نسبة في العالم. وتشير التقديرات، بناء على دراسة حديثة، إلى أن نسبة تفشي هذه البكتيريا في لبنان قد تلامس الـ 30٪. يعني ذلك أننا أمام العودة الى ما قبل ظهور المضادات الحيوية، بحيث يتحول كل عمل جراحي او طبي الى... لعبة مع الموت

18٪ من الأطفال اللبنانيين يحتضنون بكتيريا مقاومة لأدوية الالتهابات

«الوباء الصامت» يفتك باللبنانيين

(هيثم الموسوي)

هديل فرفور

18% من الأطفال في لبنان، في عمر السنتين وأقلّ، يحملون بكتيريا مقاومة للمضادات الحيوية وأدوية الالتهابات. وهذه ثاني أعلى نسبة في العالم بعد بوليفيا، و«أعلى من تقديراتنا التي تشير إلى أن نسبة تفشّي جينات المناعة تصل إلى 30%، وقد تفوق ذلك لتتخطى النسب المُسجلة حتى في بوليفيا»، بحسب البروفيسور في العلوم الجرثومية والغذائية في كلية الأغذية والعلوم الزراعية في الجامعة الأميركية عصمت قاسم.

ففي دراسة جديدة أعدّها فريق بحثي برئاسة قاسم في مختبر ميكروبيولوجيا الغذاء في الجامعة الأميركية في بيروت، بالتعاون مع جامعة جورجيا الأميركية، وشملت 72 طفلاً من دور حضانات في خمس مدن (بيروت، صيدا، طرابلس، الشويفات وجونية)، تبيّن بعد إخضاع حفاضاتهم لفحص بكتيريا e.coli، أن 13 منهم يحملون جينات mcr.

وهذا الجين مقاوم لكل المضادات الحيوية بما فيها الـ«كوليستين»، أحد أكثر المُضادات فعالية والذي يتم اللجوء إليه عادة بعد فشل بقية المُضادات، ويُعرف بـ«الملاذ الأخير» في الحالات المستعصية. وتشير التقديرات إلى أنه، بين عامي 2010 و2017، تضاعفت نسبة استخدام هذا العقار في لبنان خمس مرات نظراً إلى أهميته، بوصفه إحدى أهم وسائل معالجة الالتهابات.

وهنا مكمن الخطورة، ذلك أن خسارة هذا الدواء ـ كما غيره من المُضادات الحيوية ـ لفعاليته يعني العودة الى عصر ما قبل ظهور المضادات، وإن الأمراض التي كان يمكن علاجها بالمضادات ستعود مرة أخرى أمراضاً مميتة مرة أخرى. بمعنى أن كثيراً من الإجراءات الطبية، مثل العمليات القيصرية وزرع الأعضاء والعلاج بالمخاطر. وتصف منظمة الصحة العالمية مقاومة المُضادات الحيوية بـ«الوباء الصامت»، وإعتبرتها في دراسة نشرت عام 2016، واحداً من «أكبر الأخطار التي تهدد الصحة العالمية»، و«قد تتسبّب بوفاة نحو 10 ملايين شخص سنوياً بحلول سنة 2050».

الدراسة، وفق مُعدّيها، استندت إلى تقنيات علمية حديثة أتاحت تحديد مصدر البكتيريا في البيئة والطعام. ولفت قاسم إلى أن العيّنات أُخذت من حضانات مرخصة من وزارة الصحة وتتمتع بمعايير التزام وكفاءة أعلى من غيرها، «وحيث يُفترض أن نوعية الأطعمة والبيئة حماية الأطفال هي الأفضل». لذلك، يخلص إلى أن هذه الأرقام تعطي مؤشراً على ارتفاع كبير في نسبة تفشي جينات المناعة لدى بقية الأطفال في بقية الدور، وخصوصاً التي لا تلتزم بالشروط الصحية، وبالتالي في بقية المجتمع. «وعندما تظهر هذه الأرقام بين الأطفال، الذين غالباً ما يتم الاعتناء بطبيعة غذائهم وصحتهم أكثر من بقية الفئات العمرية، يعني أننا في وضع خطير جداً».

وكان الفريق البحثي نفسه قد أثبت في دراستين سابقتين اكتساب الجراثيم في البحر اللبناني مناعة ضد معظم أدوية الالتهابات، ومن ضمنها عقار «كوليستين» بسبب انتشار جينات المناعة المتنقلة، فضلاً عن أن استخدام مزارع الدجاج في لبنان، هذا العقار بشكل مفرط لزيادة إنتاج الطيور وتسريع تسمينها، أدّى الى انتشار جين mcr المقاوم للمضادات الحيوية، بما فيها الـ«كوليستين» نفسه.

ويُستخدم هذا العقار في مزارع الدواجن بكميات كبيرة وبطرق غير خاضعة للرقابة، عن طريق إذابته في مياه الشرب، في بلد يضمّ أكثر من 600 مزرعة دجاج، ويستهلك بين 50 و60 مليون فروج من الإنتاج المحلي سنوياً. وقد بيّنت هذه الدراسة أن 90% من العيّنات البكتيرية التي أخذت من مزارع دواجن متعددة في الشمال والجنوب اللبناني تحتوي على جين mcr المقاوم لـ«كوليستين».

لذلك، جزم قاسم بضرورة وقف استخدام هذا العقار في قطاع الزراعة الحيوانية، أسوة ببقية البلدان، وخصوصاً في قطاع الدواجن و«فرض قيود على استيراده واستخدامه لما له من تأثير بالغ الضرر على صحة الإنسان».

مدير الثروة الحيوانية في وزارة الزراعة الدكتور إلياس إبراهيم، من جهته، قال لـ«الأخبار» إن الوزارة «تتبع المعايير العالمية، وحتى الآن، لم يصدر عن الدول المرجعية أي توصيات بشأن وقف استعمال كوليستين في مزارع الدجاج لعلاج الجهاز الهضمي لدى الطيور»، لافتاً إلى أن عيّنات جمعتها الوزارة من مزارع الدجاج «بيّنت أن استخدام هذا العقار طفيف ومحدود جداً».

غير أن مصادر طبية متخصصة شكّكت في ذلك، مشيرة الى أن هذه «العيّنات أُخذت بشكل خاطئ، إذ جرى سحب عينات من عضل الدجاج، الأمر الذي يستحيل معه أن يظهر وجود الكوليستين». وأوضحت أن الموضوع «لا يرتبط بحجم تركزّ العقار في الدجاج، بل بتأثير استخدامه وقدرته على إكساب البكتيريا الموجودة المناعة ضده». ونبّهت المصادر إلى تأثير نقابة مربي الدواجن على وزارة الزراعة، «إذ تمارس النقابة دائماً ضغطاً لعدم حظر هذا العقار ومنع استيراده واستعماله».

التركيز على وقف استخدام الـ«كوليستين» في مزارع الدجاج يعود إلى أن غالبية العينات في الدراسة السابقة أظهرت أن مصدر البكتيريا هو مزارع الدجاج. أما تركيز الدراسة الجديدة على انتشار جين mcr المتنقل في بكتيريا e coli، فلا ينفي إمكانية انتقاله إلى بكتيريا أكثر خطورة. وهنا مكمن القلق الرئيسي، إذ إن التخوّف مرتبط بانتقال الجينات المناعية إلى أنواع أشدّ من البكتيريا بما يجعلها عصيّة على العلاج.

تشير التقديرات الى أن نسبة تفشي البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية في لبنان تصل الى 30٪

قضية

«جيش العاطلين» يتضخّم يومياً: صرف وحسومات رواتب وشطب تقديمات

(هيثم الموسوي)

راجانا حمية

يوماً بعد آخر، يكبر «جيش» العاطلين عن العمل. وكلّما زادت الأزمة الاقتصادية والمالية سوءاً، زاد التدهور في «قطاع العمل» الذي يخسر في كل يوم جزءاً من عماله. وزادت جائحة «كورونا» الطين بلة، إذ منحت أصحاب العمل أسباباً إضافية لصرف العمال أو - في «أحسن» الأحوال - خفض رواتبهم وشطب التقديمات. هذا الإجراء، سواء كان صرفاً أو خفضاً أو شطباً، غالباً ما يتذرّع بقانون العمل الذي فتح الباب أمام المؤسسات لإنهاء عقود العمل «في حال اقتضت قوة قاهرة أو ظروف اقتصادية أو فنية هذا الإنهاء» (البند «و» من المادة 50). هكذا، يمسك أصحاب العمل، مستندين إلى القانون، برقاب الأجراء لديهم بحجة الأوضاع القاهرة.

لا يتوقف عدّاد الصرف أو الحسومات على الرواتب عن «العدّ». في كل يوم تسجّل شكاوى لدى وزارة العمل والنقابات. ولئن كان يصعب تحصيل رقم واحد لجيش المصروفين أو الذين باتوا بنصف راتب أو بربعه، نظراً إلى كثرة الجهات التي يلجأ إليها الشاكون، من وزارة العمل إلى الاتحاد العمالي العام إلى المرصد اللبناني لحقوق العمال والمستخدمين إلى الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين، إلّا أن ارتفاع أعداد الشكاوى لدى وزارة «الوصاية» يشي بصعوبة الواقع. إذ يشير آخر إحصاءات الوزارة إلى أن «عدد شكاوى المصروفين الفردية المسجلة بلغت 1953 والشكاوى الجماعية 129» في الفترة الممتدة بين تشرين الأول 2019 وتشرين الثاني 2020. وفي الفترة نفسها، بلغت أعداد طلبات التشاور التي تقدّمت بها الشركات 384، منها 26 طلباً صريحاً لخفض رواتب العمال. وهو رقم يتخطى بكثير ما كان عليه عام 2018 (55 طلباً). وغالباً ما تتقدم المؤسسات بتلك الطلبات «متذرعة بالوضع الاقتصادي لصرف العمال فقط»، على ما يقول مصدر في وزارة العمل.

وزيرة العمل، لميا يمين، تتحدث عن مسار بات يومياً في تلقّي «الشكاوى المستمرة منذ الربيع الماضي». ومع الأخذ في الاعتبار «وضع المؤسسات»، تدعو يمّين إلى «إنصاف العمّال لأنهم الحلقة الأضعف». لذلك، حذّرت في بيانها الأخير المؤسسات «من مغبّة خفض الأجور من دون أي مبرر قانوني ومن دون أي خفض لساعات العمل»، لأن ذلك «مساس بعنصر أساسي من عناصر عقد العمل ومخالفة واضحة لأحكام قانون العمل».

مع ذلك، أرقام وزارة العمل ليست نهائية لمن باتوا بلا وظائف ولا رواتب، بدليل الاتصالات التي ترد من عمال خسروا أعمالهم أو انخفضت رواتبهم إلى عددٍ من النقابات. وفي هذا الإطار، يشير رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين، كاسترو عبد الله، إلى أن الاتحاد يتلقّى يومياً 10 شكاوى «على الأقل»، لافتاً إلى أن هذه الشكاوى «مستمرة منذ عام 2019 ولم تتوقف حتى اليوم». ويلفت عبد الله، إضافة إلى شكاوى الصرف، «شكاوى الموظفين من خفض رواتبهم رغم أنّ معظمهم يعمل بدوام كامل حتى في ظلّ الإقفال بسبب كورونا، إذ أن بعض أصحاب العمل كانوا يجبرون العمال على المداومة رغم أزمة كورونا». كما تحدث عبد الله عن اتجاه «بات عاماً» لدى أصحاب المؤسسات «لتشطيل التقديمات للعمال من بدلات نقل ومعاش العائلة وغيرهما من التقديمات بحجة أن الضمان مش فاتح ومش عم يمشّي معاملات». أما الأسوأ، فهو النهج الذي تحاول إرساءه بعض المؤسسات لناحية حرمان عمالها من الرواتب خلال هذه الفترة «والاستعاضة عن ذلك بالسلف على الراتب. وتأتينا اتصالات من عمال يتقاضون سلفاً بـ100 ألف ليرة أو 50 ألفاً بدل الراتب».

عدم شمول مجالس العمل التحكيمية بتمديد المهل يؤثّر على حقوق المصروفين تعسفاً

ما يجعل الواقع أكثر قساوة أن الصرف يشمل كل أنواع المؤسسات بلا استثناء، من محال المواد الغذائية إلى معامل البلاط والدهان والسائقين وعمال التوزيع ومعامل الشوكولا والمولات، وفي الفترة الأخيرة من الصيدليات، إذ يلفت إلى «شكاوى كثيرة ترد عن صرف صيدليات للعمال رغم أنها من القطاعات التي لم تقفل يوماً». الخوف اليوم، بالنسبة لعبد الله كما العمال ليس الصرف بحد ذاته أو خفض الرواتب، وإنما ضياع حقوقهم، خصوصاً في ظل عدم تمديد المهل القانونية في مجالس العمل التحكيمية. فمن شأن هذا الأمر أن يؤثر على حقوق العمال المصروفين بتحصيل تعويضات الصرف التعسفي، خصوصاً ما يعنيه ذلك «من سقوط الحق بمضي الوقت».

فرصة عمل للطلاب

إذا كنت طالباً/طالبة جامعياً من أصدقاء «الأخبار»، وتبحث عن فرصة لدخل اضافي او جديد، يهمنا ابلاغك بان إدارة التسويق في «الأخبار» تبحث عن مندوبين/مندوبات لبيع الاشتراكات.

لمن يهمّه الأمر التواصل عبر البريد الالكتروني
hr@al-akhbar.com
أو الاتصال على الهاتف 01/759500

بريد مدريد

برشلونة... أكثر من مجرّد أزمة

مدريد ــ علي غسان حيدر

ربما يكون توقيت كتابة هذا المقال «انتهازياً»، بعد سقوط مؤلم، بقدر ما هو متوقّع لنادي برشلونة الإسباني أمام باريس سان جيرمان الفرنسي في دوري أبطال أوروبا. قد يتوقّع البعض مقالةً للحديث عن مجريات اللقاء، عن تألق نجمَي باريس كيليان مبابي وماركو فيراتي، وعن طرحَي مدرب النادي الكاتالوني رونالد كومان ومدرب باريس بوكيتينو وإدارتهما للمباراة، أو حتى عن الفروقات البدنية والسيناريوات المتوقعة في حديقة الأمراء.

فرضية «انتهازية» التوقيت سببها الرسائل والإشارات المتذبذبة التي أظهرها فريق كومان منذ انطلاقة الموسم. فبعد موسم صفري، وصَيف عاصف، عمل المدرب الهولندي على إعادة شيء من الهدوء إلى أروقة النادي بصراحته وتاريخه.

تألق بيدري وانسو فاتي قبل إصابة الأخير. تحرير دي يونغ واستعادة أحسن نسخاته الجميلة، كما وضع الثقة في أراوخو، وإغلاق أو تأجيل ملفّ رحيل ميسي وعودته إلى التألق، هي أهم العوامل التي ساعدت الفريق على المضيّ بوتيرة تصاعدية ولو بطيئة.

لم يكف هذا التحسن النسبي برشلونة في المواعيد الكبرى، فسقط أمام الريال والأتليتكو في الدوري، وأمام يوفنتوس بدوري الأبطال، وأمام بلباو في نهائي السوبر الإسباني، وأمام إشبيلية في ذهاب نصف نهائي الكأس، قبل أن يفشل في أهم امتحان له أمام باريس، بدون نيمار.

هذه الإشارات الكثيرة أخّرت الحكم على الفريق، حكمٌ صدر ليلة الثلاثاء في الكامب نو.

يجمع الإعلام الكاتالوني على أن هذه الأزمة هي الأقسى على النادي منذ عقود، رياضياً واقتصادياً وإدارياً. مسببات الأزمة عديدة، وبعضها غير ظاهر. هناك سوء إدارة سلّم الرواتب، والتعاقدات الباهظة وغيرها، لكن، ما الحل؟ متى الحل؟ وكيف الحل...

النادي في الوقت الراهن يفتقر إلى أدوات مشروع رياضي ناجح على المدى القصير، أو حتى المتوسط. الاستقرار الإداري المتمثل بوصول رئيس جديد مهم طبعاً، وقد يكون الحجر الأساس، لكنه لن يكون الحل، فبرشلونة، كما ريال مدريد واتلتيك بلباو في إسبانيا، شركة مساهمة، أي أن الرئيس ليس بمالك. وبهذا أقصد أنه لن يأتي بأموال خارجية أو شخصية، بل هو محكوم بالتصرف بمداخيل النادي فقط. قد تساهم صحافة العاصمة في تضخيم الأزمة إعلامياً، عن طريق وضع النادي أمام سيناريوات مستقبلية قاسية، كالاضطرار إلى بيع أنسو فاتي وديمبيلي، أو رهن الكامب نو بهدف تأجيل موعد استحقاق الديون، وهي ظاهرة إعلامية طبيعية.

على الرغم من كل هذه التخبطات، وفي ظل أزمة كورونا، لا يزال النادي هو الأكثر دخلاً في العالم، وهي حصانة أمام أي انهيار محتمل، كما أنها ستساعد الإدارة الجديدة في مفاوضاتها مع المصارف والأندية التي تربطها صفقات وديون ببرشلونة .

لن يحدث للنادي الكاتالوني ما

> لن يحدث للنادي الكاتالوني ما حدث لميلان وإنتر حتى لو رحل ميسي

حدث للميلان والإنتر، هذا محسوم، حتى لو رحل ميسي، رحيلٌ، على قدر ما هو مكلف رياضياً، وقاسٍ على الجماهير، إلا أنه قد يكون إشارة بدء الفترة الانتقالية الحقيقية لبرشلونة جديد.

اقتصادياً، من المؤكد أن خزينة النادي ستتخلص من أكثر من 150 مليون يورو سنوياً، بين رواتب ومكافآت. أما غير المؤكد، فهو مدى تأثير ليو ميسي على مداخيل النادي بشكل عام، من عقود رعاية وبيع قمصان والحضور الجماهيري والجولات الصيفية وغيرها... وهذا ما ستحدده حسابات السنوات المقبلة.

وعلى عكس ما يظنه البعض، فإن موسم 21/20 لم ينته برباعية باريس. فصراع الدوري لا يزال مشروعاً، واحتمال تخطي إشبيلية ممكن رغم صعوبته. وتبقى النقطة الأهم هي استثمار الدقائق بالمواهب الشابة، والحفاظ على القيمة السوقية لبعض النجوم لتفادي الاضطرار إلى إعارتهم أو التخلص منهم بمبالغ زهيدة، كما حصل مع غاريث بايل وخاميس رودريغيز في ريال مدريد.

إذاً، مصير النادي مرتبط بمقاربة الرئيس الجديد للوضع على الأغلب سيكون لابورتا. ولكن، هل يكون قادراً على إدارة الأزمة بدقة وذكاء؟ وخاصة أن برشلونة فريقٌ أصبح مطالباً رغم كل الظروف؟ أم أن الأزمة، أعمق بكثير مما يعتقد البعض...؟

يجمع الإعلام الكاتالوني على أن هذه الأزمة هي الأقسى على النادي منذ عقود (أ ف ب)

دوري أبطال أوروبا

هالاند ومبابي يخطفان الأضواء من رونالدو وميسّي

لفت المهاجمان الواعدان الفرنسي كيليان مبابي والنروجي إرلينغ هالاند الأنظار بشكل واضح في افتتاح ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة القدم، ورسما تنافساً واعداً أطغى على معاناة النجمين المخضرمين: الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو

بينما يحتدم الجدل بين المسؤولين في القارة العجوز حول شكل مسابقة دوري أبطال أوروبا اعتباراً من عام 2024، تم رسم مستقبل البطولة القارية العريقة بالكامل.

من أداء متميز إلى أداء متميز، أعاد كيليان مبابي (22 عاماً) وإرلينغ هالاند (20 عاماً) تصميم المشهد الذي تشكل لأكثر من عقد من الزمن من خلال إنجازات ميسي (33 عاماً) ورونالدو (36 عاماً).

أصبح المهاجم الباريسي أول لاعب يسجل ثلاثية «هاتريك» بملعب كامب نو في مسابقة دوري أبطال أوروبا منذ أن فعلها الأوكراني أندريه شفتشنكو عام 1997، وذلك عندما ساهم نجم باريس سان جرمان الفرنسي في الفوز العريض على مضيفه برشلونة الإسباني 4-1 الثلاثاء.

في اليوم التالي، ضرب هالاند بقوة بتسجيله ثنائية لبوروسيا دورتموند في مرمى مضيفه إشبيلية الإسباني (3-2) مع صناعته الهدف الأول الذي سجله السوري الأصل محمود داود.

علّق هالاند على إنجازه أمام الفريق الأندلسي مبتسماً «عندما رأيت مبابي يسجل ثلاثة أهداف أمس (الثلاثاء)، حفّزني ذلك. لذا شكراً له!».

يتميّز مبابي بالسرعة والمراوغة، وهالاند بالقوة والتسديدات البعيدة، لكن ما لفت الأنظار هو أسلوب لعبهما.

وقال مهاجم برشلونة الدولي الفرنسي أنطوان غريزمان عن مواطنه مبابي «أعتقد أن باريس سان جرمان لديه نجم كبير جداً للمستقبل، سيكون على مستوى ليو (ميسي) أو كريستيانو (رونالدو)».

في المقابل، وصف مدرّب إشبيلية جولن لوبيتيغي العملاق النروجي (1,94 م) بأنه ينتمي إلى «أفضل اللاعبين في العالم في خط الهجوم».

علاوة على ذلك، فإن هالاند بات على بعد هدف واحد لمعادلة الرقم القياسي لمبابي (19 هدفاً) في عدد الأهداف المسجلة في المسابقة القارية العريقة قبل بلوغه سن الحادية والعشرين.

في ذلك العمر، كان رصيد ميسي ثمانية أهداف، فيما لم يسجل رونالدو أي هدف.

وقال محلل قناة «بي تي سبورت» البريطانية قطب دفاع مانشستر يونايتد ومنتخب إنكلترا السابق ريو فرديناند «الأمر يتعلق بتسليم السلطة. قد تكون المنافسة المقبلة التي ستدوم عشرة أعوام».

ولخّص البرنامج الرياضي الشهير «سبورتشو» الذي تبثه قناة «آ أر دي» الألمانية المسألة ب«الجيل القادم: مبابي وهالاند يسرقان النجومية من ميسي ورونالدو في دوري أبطال أوروبا».

في إسبانيا، دخل مستخدمو الإنترنت في جدال كبير بشأن أي اللاعبين الاثنين يجب على ريال مدريد التعاقد معه لملء الفراغ الناجم عن رحيل «سي آر 7» إلى يوفنتوس الإيطالي صيف 2018.

وقال صحافي جريدة «آس» الرياضية الإسبانية الفريدو ريلانيو «يبدو أن هالاند لاعب يجيد إنهاء الهجمات، اللمسة الأخيرة، بينما يمتلك مبابي مؤهلات أكثر».

> تبدو السماء غائمة فوق النجمين: ميسي، في نهاية عقده، بينما «يوفنتوس» رونالدو، في حالة سيئة

لكن يبدو أنهما سيكتفيان بقطعة صغيرة من الكعكة هذا الموسم.

خسر برشلونة ميسي على أرضه 1-4 وبات بحاجة إلى «ريمونتادا» معجزة في مباراة الإياب بملعب بارك دي برانس في العاشر من آذار/ مارس المقبل لتفادي خروج مبكر من المسابقة.

تتناقض حالة الـ«بولغا» لدى مغادرته ملعب كامب نو مطأطأ الرأس وصامتاً، مع غضب «سي آر 7» بعد خسارة فريقه أمام مضيفه بورتو 2-1 الأربعاء.

فجّر «الدون» رونالدو جام غضبه على حكم المباراة في الوقت بدل الضائع، مطالباً دون جدوى بركلة جزاء إثر احتكاك مع أحد مدافعي أصحاب الأرض.

لكن الصحافة الإيطالية ركّزت بالأحرى الخميس على أدائه بشكل عام في المباراة والذي كان مخيّباً.

وكتبت صحيفة «لا غازيتا ديلو سبورت»: «لم يحفّزه مبابي، بدا كأنه يريد تقليد ميسي. ركلة جزاء أو لا، لا توجد أعذار» في إشارة الى أن الهدف الوحيد للنادي الكاتالوني ضد باريس سان جرمان سجّله ميسي من ركلة جزاء.

تبدو السماء غائمة فوق النجمين: ميسي، في نهاية عقده، يغذي شائعات رحيله الصيف المقبل، بينما «يوفنتوس» رونالدو، في حالة سيئة ويواجه خطر عدم التتويج بلقب الدوري الإيطالي لأول مرة منذ 2011.

لكن، على المستوى الفردي، يتشارك ميسي (20 هدفاً) ورونالدو (23) إحصائيات مماثلة لهالاند (25) ومبابي (21) هذا الموسم.

بالنسبة الى مدرب نانت الفرنسي أنطوان كومبواريه، فإنه «إذا نظرت إلى أداء ميسي ورونالدو، فهما لا يزالان هنا. سمعت بعض الناس يسألون عما إذا كان بإمكان مبابي الجلوس على طاولتهم. لا، لا، لا ... إنه لاعب استثنائي، رائع، لكنه شاب»، مضيفاً «عندما يكون لديه ثلاث أو أربع كرات ذهبية، يمكننا مناقشة المسألة».

هل سيتمكن الأسدان المخضرمان من العضّ مرة أخرى خلال مباراتي الإياب لإنقاذ سمعتيهما وفريقيهما من توديع المسابقة؟

أعاد كيليان مبابي (22 عاماً) وإرلينغ هالاند (20 عاماً) تصميم المشهد الذي تشكّل لأكثر من عقد من الزمن (أ ف ب)

انتخابات

21 مرشّحاً في انتخابات اللجنة الأولمبيّة

أقفل أمس باب الترشّح لانتخابات اللجنة الأولمبية اللبنانية التي ستقام يوم الخميس المقبل في 25 الجاري في فندق بادوفا لانتخاب 14 عضواً يشكّلون اللجنة التنفيذية للأولمبية اللبنانية لأربع سنوات. وعقدت اللجنة الحالية آخر جلسة لها برئاسة نائب الرئيس هاشم حيدر وحضور الأعضاء: الأمين العام حسان رستم، مازن رمضان، جاسم قانصوه وسليم الحاج نقولا. واستهل حيدر الجلسة بكلمة ترحيب، موضحاً أن اتصالات أجريت مع الجهات الرسمية المختصة حيث تم التأكيد على انعقاد الجمعية العمومية العادية المقررة عند الساعة الثالثة عصر يوم الخميس 25 شباط وذلك لانتخاب لجنة تنفيذية جديدة في ظل الإقفال العام. وأمل حيدر أن تجرى هذه الانتخابات في ظل أجواء ديموقراطية تؤكد على وحدة العائلة الرياضية ولما فيه خير الرياضة اللبنانية والحركة الأولمبية في لبنان. بعدها أعلن الأمين العام أن باب الترشح في الانتخابات أقفل عند الساعة الثالثة عصر الخميس 18 شباط الحالي (أمس) حيث ورد الى مقر الأمانة العامة 22 طلب ترشيح لعضوية اللجنة التنفيذية للمقاعد الـ 14. وأشار الى أن اللجنة الأولمبية تسلّمت بتاريخ أمس كتاباً من المرشح العقيد فادي الكبي يعلن فيه سحب ترشحه للانتخابات.

> تسلّمت اللجنة أمس كتاباً من المرشّح العقيد فادي الكبي يعلن فيه سحب ترشحه

وبعد دراسة مستندات طلبات الترشح الـ 21، قررت اللجنة التنفيذية قبول جميع هذه الطلبات لاستيفائها الشروط المطلوبة وفق ما ينص عليه نظام اللجنة الأولمبية اللبنانية. وأصحاب هذه الطلبات حسب ورودها الزمني هم السادة:

هاشم حيدر (كرة القدم)، سامي قبلاوي (المواي تاي)، أسعد النخل (كرة طائرة)، محمود حطاب (ملاكمة)، جاك تامر (قوس ونشاب)، مهند دبوسي (فروسية)، رولان سعادة (ألعاب قوى)، أوليفر فيصل (تنس)، جاسم قانصوه (الريشة الطائرة)، ريمون سكر (التزلج على الثلج)، جهاد سلامة (المبارزة)، وليد دمياطي (الجمباز)، حبيب ظريفة (التايكواندو)، طوني نصار (السباحة)، مازن رمضان (كانوا ي كاياك)، خالد بديع (الشطرنج)، بطرس جلخ (الرماية)، رافي مجوغليان (كرة طاولة)، ربيع سالم (اليخوت)، خضر مقلد (رفع أثقال) وحسان رستم (تجذيف).

من جهته، أصدر نائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية فرنسوا سعادة بياناً أوضح فيه «أنه بسبب الظروف العامة الحالية السياسية والاجتماعية، ونظراً إلى الانقسامات العميقة بين مختلف الأطراف، قررت عدم الترشّح لانتخابات اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية، وخاصة أنني لن أتمكن في ظل هذه الانقسامات من الوصول الى الهدف المنشود من قيام هذه اللجنة».

(الأخبار)

التنس

ديوكوفيتش ينهي مغامرة كاراتسيف

تحرّر الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول عالمياً من الآلام في عضلات بطنه وأوقف بسهولة مفاجأة الروسي أصلان كاراتسيف المصنف 114 عالمياً 6-3 و6-4 و6-2، ليبلغ النهائي التاسع في بطولة أستراليا المفتوحة و28 في البطولات الكبرى في كرة المضرب أمس.

ويبحث «نولي» عن رفع القابه في البطولات الكبرى إلى 18 وتضييق الخناق على الثنائي الإسباني رافايل نادال والسويسري روجيه فيدرر (20 لكل منهما).

وقال ديوكوفيتش: «لم أشعر بهذه الحالة طوال البطولة، لم أواجه أية أوجاع، هذه أفضل مبارياتي حتى الآن. تحققّ في اللحظة المناسبة».

ويلتقي الصربي البالغ 33 عاماً والباحث عن لقبه التاسع في ملبورن، في النهائي المقرر الأحد الفائز بين الروسي دانييل مدفيديف الرابع واليوناني ستيفانوس تسيتسيباس السادس الجمعة، بعد تفوّقه العام الماضي على النمسوي دومينيك تييم.

وعن أفضليته في النهائي، أوضح بعد ضربه 30 كرة فائزة و17 إرسالاً ساحقاً «ليست لدي أية أفضلية. على صعيد المستوى، يقدّم مدفيديف أفضل أداء ربما في آخر ثلاثة أو أربعة أشهر»، مشيراً إلى أنه سيتناول الفشار عند مشاهدة مواجهتهما المرتقبة «تكون مواجهتهما قوية دوماً. سأشتري الفشار للاستمتاع».

> كان كاراتسيف أول لاعب في العهد الحديث يتأهل إلى المربع الذهبي في مشاركته الأولى

وعن تسيتسيباس الذي أقصى الإسباني نادال وحرمه الانفراد بالرقم القياسي لعدد البطولات الكبرى بفوزه عليه بخمس مجموعات قالباً تأخره صفر-2، أضاف ديوكوفيتش «قام ستيفانوس بعمل رائع لقلب الأمور. كانت أجمل مباراة حتى الآن في الدورة، مستوى مرتفع».

وأمل ديوكوفيتش الذي لم يكن قادراً على خوض التمارين بين المباريات بسبب الأوجاع، أن يستعيد عافيته قبل النهائي «على الأرجح (سانتدر) السبت. التعافي أولوية الآن. أشعر بالكرة أفضل الآن».

ورفع «نولي» مستواه في الوقت المناسب بعد تعرضه لإصابة عضلية في بطنه خلال مواجهة الأميركي تايلور فريتز في الدور الثالث.

وكان ديوكوفيتش قد أقصى الألماني الكسندر زفيريف السابع بصعوبة في ربع النهائي بأربع مجموعات، ليخوض نصف النهائي الـ39 في بطولات الغراند سلام.

في المقابل، سيحقق كاراتسيف (27 عاماً) قفزة كبيرة في التصنيف ليصل إلى المركز 42 عالمياً، بعد بطولة تخطى فيها الأرجنتيني دييغو شفارتسمان التاسع عالمياً، الكندي فيليكس أوجيه الياسيم، والبلغاري العنيد غريغور ديميتروف.

وكان كاراتسيف أول لاعب في العهد الحديث يتأهل إلى المربع الذهبي لإحدى البطولات الكبرى في مشاركته الأولى ضمن القرعة الرئيسة.

وهو أيضاً أول لاعب مع أقل تصنيف يشارك في ملبورن منذ 30 عاماً.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق إيلي حنا امل التحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كومكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

المسبار وأوهام العظمة!

طنوس شلهوب *

جرى الإعلان في تغطية إعلامية مباشرة ومترافقة مع أجواء احتفالية، عن نجاح الإمارات العربية المتحدة في دخول نادي الدول الغازية للفضاء، وبالتحديد إلى المريخ، وذلك مع وصول مسبار الفضاء المسمّى إماراتياً «مسبار الأمل» إلى مداره حول الكوكب، في مهمّة أعلن أنّها الخطوة الأولى في برنامج المئة عام لاستيطان الكوكب المذكور، والذي يبعد 55 مليون كيلومتر في أقصر مسافة له عن الأرض. ويترافق وصول هذا المسبار مع مسبارين آخرين ضمن برامج الفضاء الأميركية والصينية، في حين أنّ الهدف هو المزيد عن التعرّف إلى المريخ.

لقد أثار الخبر عن «وصول الإمارات إلى المريخ» ردود فعل متباينة على وسائل التواصل الاجتماعي، بين مهلّلين لهذا الإنجاز وآخرين مشكّكين فيه، حيث جرى تقييمه من قبل البعض عبر ربطه بمشاركة الإمارات في العدوان على اليمن، وتوقيع سلسلة اتفاقيات مع الكيان الصهيوني، في ما يتعدّى التطبيع الشكلي، وهكذا امتزج السياسي بالعلمي.

صحيح أنّ من الخطأ فصل العلم عن وظيفته الاجتماعية، إلّا أنّ من الضروري أولاً الولوج إلى المسألة من بوابة المعايير العلمية، وهنا سنستعين بالصفحة الرسمية لوكالة الإمارات للفضاء، حيث ورد أنّ دولة الإمارات العربية المتحدة دخلت «بشكل رسمي السباق العالمي لاستكشاف الفضاء الخارجي، عبر مرسوم الشيخ خليفة بن زايد بإنشاء وكالة الإمارات للفضاء، وبدء العمل على مشروع إرسال أول مسبار إلى كوكب المريخ، أطلق عليه اسم مسبار الأمل، لتكون الإمارات واحدة من بين تسع دول فقط تطمح إلى استكشاف هذا الكوكب. وانطلق المسبار في مهمّته بتاريخ 20 تموز / يوليو 2020، ومن المخطّط أن يصل إلى المريخ بحلول عام 2021، تزامناً مع ذكرى مرور خمسين عاماً على قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة. ويجري التخطيط والإدارة والتنفيذ لمشروع المسبار على أيدي فريق إماراتي يعتمد أفراده على مهاراتهم واجتهادهم لاكتساب جميع المعارف ذات الصلة بعلوم استكشاف الفضاء وتطبيقها، إذ تُشرف وكالة الإمارات للفضاء على المشروع وتموّله بالكامل، في حين يطوّر مركز محمد بن راشد للفضاء المسبار بالتعاون مع شركاء دوليين. وتتجلّى أهداف المهمّة في بناء موارد بشرية إماراتية عالية الكفاءة في مجال تكنولوجيا الفضاء، وتطوير المعرفة والأبحاث العلمية والتطبيقات الفضائية التي تعود بالنفع على البشرية، والتأسيس لاقتصاد مستدام مبني على المعرفة وتعزيز التنويع وتشجيع الابتكار، والارتقاء بمكانة الإمارات في سباق الفضاء لتوسيع نطاق الفوائد، وتعزيز جهود الإمارات في مجال الاكتشافات العلمية، وإقامة شراكات دولية في قطاع الفضاء لتعزيز مكانة دولة الإمارات العربية المتحدة». واتّضح بحسب وسائل الإعلام أنّ 200 مهندس إماراتي يشاركون في المشروع إلى جانب 200 مهندس أميركي من المختصّين والباحثين في علوم الفضاء.

إنّ التعاون بين البدان والجامعات ومراكز الأبحاث في العالم هو من سمة البحث العلمي وتبادل الخبرات، وهذا أمر ليس طبيعياً فقط، بل ومطلوب بما يعزّز التفاعل المتبادل بين المدارس العلمية المختلفة، وخصوصاً في مجالات مثل الفضاء، حيث تتضافر الجهود لسبر أغوار ذلك العالم الغامض والمدهش واللامتناهي الذي لطالما حلم البشر ببلوغه وكشف أسراره.

بعد عقدين من افتتاح عصر الفضاء تبلورت ثلاثة اتجاهات في علم الفضاء:

القسم الأول مرتبط بدراسة الفضاء ذاته، ويتضمّن دراسة الفضاء المحيط بالأرض مباشرة، مثل دراسة الغلاف الجوي العلوي، والأحزمة الإشعاعية، والغلاف المغناطيسي، والوسط ما بين الكواكب، ويُطلق على هذا الاتجاه تصنيف الفضاء القريب. ومع توافر إمكان دراسة بعض أجسام المنظومة الشمسية، بشكل مباشر، من خلال دراسة محيطها، فإنّها شكلت موضوعاً قائماً بذاته، وتخطّت البعثات حدود دراسة القمر إلى كواكب المنظومة الشمسية من خلال المسابير. أما الفضاء «البعيد»، فإنّ دراسته لا تتمّ بشكل مباشر عبر المسابير، بل بواسطة المعدّات الفلكية المثبّتة على منصّات خارج الغلاف الجوي للأرض، وهذا صار يشكّل موضوعاً لعلم الفلك خارج الغلاف الجوي للأرض. وكمثال على مسارات البحث العلمي للعلوم الأساسية، يمكن إبراد المواضيع المحدّدة من قبل معهد الأبحاث الفضائية التابع لأكاديمية العلوم الروسية للأعوام 2012 - 2020:

1 - المسائل المعاصرة لعلم الفلك وللفيزياء الفلكية ودراسة الفضاء الخارجي بما في ذلك تشكل الكون، وتركيبته وتطوّره، وطبيعة الكتلة السوداء والطاقة المظلمة، ودراسة القمر والكواكب، والشمس ومنظومة الشمس - الأرض، وتطوير طرائق وأجهزة علم الفلك خارج الغلاف الجوي للأرض.

2 - المسائل المعاصرة لفيزياء البلازما، بما في ذلك فيزياء البلازما الفلكية، وفيزياء البلازما المنخفضة الحرارة وأسُس استخدامها في العمليات التكنولوجية.

3 - أنماط تشكّل التركيبة المعدنية والكيميائية والنظائرية للأرض، الكيمياء الفضائية للكواكب ولأجسام المنظومة الشمسية. نشوء وتكوّن المحيط الحيوي للأرض. الدورات الكيميائية الإحيائية والدور الكيميائي الأرضي للكائنات.

4 - الأسس العلمية لصياغة طرق، تكنولوجيا، ووسائط دراسة سطح الأرض وجوفها، والغلاف الجوي للأرض بما في ذلك الغلاف المتأيّن والغلاف المغناطيسي، كذلك الغلاف المائي والجليدي. المحاكاة الرقمية والمعلوماتية الجغرافية بواسطة البنية الثلاثية الأبعاد.

5 - تغيّر البيئة والمناخ بتأثير العوامل الطبيعية والبشرية. الأسس العلمية للاستغلال العقلاني للطبيعة والتنمية المستدامة، وتنظيم إدارة استغلال الأراضي والمناطق.

6 - الميكانيكا العامة، أنظمة الملاحة، ديناميكا الأجسام الفضائية ووسائل النقل والمركبات المتحكّم فيها، وميكانيكا المنظومات الحية.

ومنذ إطلاق الاتحاد السوفياتي أوّل قمر صناعي حول الأرض، في عام 1957، فإنّ عدد البلدان التي انخرطت في سباق الفضاء بلغ حتى اليوم عشر دول، وهي الاتحاد السوفياتي/ روسيا، الولايات المتحدة الأميركية، الصين، دول الاتحاد الأوروبي، اليابان، الهند، إيران، الكوريتان، وإسرائيل. (وكانت أستراليا قد شاركت في برامج إطلاق صواريخ إلى الفضاء، من عام 1967 حتى عام 1971 عندما أوقفت برنامجها). وإذا وضعنا جانباً البرامج العسكرية لغزو الفضاء، فإنّ تعاوناً يجري بين مؤسّسات الفضاء المختلفة في ما يتعلّق بالبرامج السلمية. ويتّضح أنّ الدول المذكورة أعلاه تتميّز ببنية صناعية تقانية وعلمية صلبة توفّر الشروط المادية والبشرية الضرورية التي تحتاج إليها برامج غزو الفضاء: فتطوّر تقانة الصواريخ الفضائية والأبحاث لاستكشاف الفضاء هي من مؤشرات الثورة العلمية المعاصرة، وعلم الفضاء يتمظهر اليوم كتخليق (سنتيز) لما بلغته العلوم والتقانة المعاصرة. والأبحاث الفضائية ليست فقط مرحلة جديدة من تطوّر العلوم حول الفضاء، بل هي مرحلة جديدة في تطوّر العلوم عامّة، حيث تحقّقت إنجازات علمية مهمّة في الكثير من المجالات العلمية والتقانية. وخلال ستين عاماً من غزو الفضاء، وخصوصاً خلال عشرين عاماً من العمل الدولي المشترك في إجراء التجارب على المحطة الفضائية الدولية، كانت بشكل جدي تتشابك المهام في المنظومة العلمية التقنية بحيث كان يتمّ توظيف النتائج الفضائية في التطبيقات على الأرض، وفي المقابل، فإنّ احتياجات البحث العلمي في الفضاء كانت تشكل الدافع لتطوير الأبحاث الأرضية بما يلبّي هذه الاحتياجات. إنّ تصميم وتصنيع منظومات الصواريخ الفضائية العاملة في الفضاء، والإقمار الصناعية للأرض، والمركبات الفضائية المأهولة والمحطّات الكواكبية غير المأهولة أعطت دفعاً كبيراً لتطوّر فروع علمية وتقانية عديدة لم تكن سابقاً مرتبطة بالفضاء، وبرامج غزو الفضاء تتكئ علمياً على تقاطعات مجالات عديدة في الفيزياء والهندسة، في ترابط متماسك بين النظرية والتطبيق. ولو أخذنا على سبيل المثال المسبار الفضائي، فهو جهاز فضائي غير مأهول، وكما هو مخصّص لدراسة أجسام المنظومة الشمسية كذلك الفضاء الكوكبي، والمسابير الفضائية تقوم بدراسة الكواكب، وتطير في مسارات بالقرب منها وحولها، وتدخل إلى أجوائها أو تحطّ على سطحها. وهذه الدراسات تتمّ بواسطة أجهزة حديثة عالية التقانة تكون موجودة داخل المسابير أو مثبّتة على سطحها، وذلك بالتوازي مع المتابعة والمراقبة من على الأقمار الصناعية ومن على سطح الأرض. وعموماً، تُثبّت داخل المسبار آلات تصوير وماسحات تسمح بالحصول على معلومات دقيقة عن تضاريس سطح الكوكب موضوع الدراسة، وأجهزة لقياس الإشعاعات ودرجة حرارة الوسط المحيط، وتلسكوبات (غالباً راديوية)، وتجهيزات لتحديد التركيبة الكيميائية للفضاء المحيط وللتربة. وتُثبّت على المسابير أجهزة إرسال راديوية فائقة القدرة لإرسال المعطيات إلى مراكز التتبّع الأرضية، كما أنّ المسابير الحديثة مجهّزة بأجهزة إرسال واستقبال مزدوجة الاتجاه تسمح لمركز القيادة الأرضية بتغيير مسار المسبار وإعطاء أوامر أخرى. وعموماً، تتولّى الألواح والبطاريات الشمسية تأمين التغذية بالطاقة لكلّ منظومات المسبار وأجهزته. ويعود تاريخ إطلاق أول مسبار إلى الثاني من كانون الثاني/ يناير عام 1959، عندما انطلق لأول مرة في التاريخ من قاعدة بايكانور في كازاخستان، الصاروخ السوفياتي «فوستوك» حامل المسبار «لونا - 1» بسرعة انطلاق توازي السرعة الفضائية الثانية (11,2 كلمْ / ثانية) وهي السرعة الضرورية للتخلّص من جاذبية الأرض، وكان هدف المسبار الوصول إلى سطح القمر. وبالرغم من عدم تحقيق الهدف بالوصول إلى سطح القمر (بسبب عدم احتساب الوقت الضروري لوصول الأوامر من الأرض إلى أجهزة التحكّم في المسبار) إذ إنّ «لونا - 1» عبر بالقرب من سطح القمر على مسافة 6000 كلم، وصار قمراً صناعياً للشمس، وخلال الرحلة تمّ قياس الحزام الراديوي الخارجي للأرض، وأجريت القياسات المباشرة الأولى للرياح الشمسية، كما أجري اختبار بتوليد مذنّب اصطناعي، وتمّ التأكّد من عدم وجود حقل مغناطيسي مهم حول القمر، وبالرغم من أنّ الرحلة لم تحقّق أهدافها بالوصول إلى سطح القمر، إلّا أنّها نجحت جزئياً من وجهة النظر العلمية. وبعد شهرين أطلقت الولايات المتحدة الأميركية المسبار «بيونير - 4» باتجاه القمر، إلّا أنّ مساره كان بعيداً عن الهدف، ما لم يسمح له بالحصول على صور للقمر بجودة عالية. ولاحقاً، أطلقت تسمية مسبار على كلّ الأجهزة المحمولة ضمن الجاذبية الشمسية والمخصّصة لدراسة القمر والمريخ والزهرة والكواكب الأخرى في المنظومة الشمسية. ومع تزايد أعداد المسابير المُطلقة، تمّ إعداد نظام دولي لترميزها وتسجيلها. والمسبار الأميركي مثلاً «بيونير - 10» (أُطلق في آذار / مارس من عام 1972) بعد عبوره بالقرب من كوكب جوبيتر (كانون الأول/ ديسمبر من عام 1973) تخطّى حدود المنظومة الشمسية (1983) وهو في مساره نحو نجمة الديبران (Aldebaran)، وهي النجمة الألمع في كوكبة الثور، حاملاً تحية من كوكب الأرض، والتي ستصل إلى عوالم أخرى (في حال وجودها) بعد مليوني عام.

إنّ تشييد مسبار (من دون الدخول في شروط تصنيع صاروخ فضائي) يحتاج إلى معارف وتقنيات في عدد كبير من المجالات الهندسية والفيزيائية التطبيقية، وهذا يفترض وجود مراكز أبحاث ومختبرات قادرة على تصميم كلّ الأنظمة المعقّدة والمتطوّرة، التي ينبغي تجهيز المسبار بها ليقوم بوظيفته. ولو راجعنا الإنتاج الصناعي للإمارات العربية المتحدة، لما وجدنا منتجاً واحداً تتوافر فيه هذه الشروط. ويمكن هنا الاستنتاج أنّ ما جرى في الإمارات لم يكن سوى استحضار علماء ومهندسين أميركيين من أصحاب الخبرة والمهارة، تولّوا تركيب منظومات المسبار التي اشترتها دولة الإمارات من الشركات المصنّعة، وقاموا بضبطها والتحقّق من تشغيلها، وبعد ذلك قامت اليابان بإطلاق المسبار على صاروخ حامل بالسرعة الفضائية الثانية، وتمّ توقيت وصول المسبار إلى مدار المريخ في الذكرى الخمسين لتأسيس دولة الإمارات. وستتولّى محطّات الاستقبال الأرضي والأقمار الصناعية (طبعاً هي ليست إماراتية) نقل الإشارات والصور المرسلة من المسبار إلى مراكز المتابعة الفضائية لتجري معالجتها والاستفادة منها.

إنّ برامج غزو الفضاء هي كلٌّ متكامل تنطلق من الفضاء القريب (كما هي حال كل البلدان المنخرطة في البرامج الفضائية) لتتطوّر تدريجياً وتُبنى البرنامج بالترابط مع أهداف تنموية وعلمية محلية، بحيث يتمّ توظيف النتائج الفضائية بما يخدم التطوّر العلمي والتقني. وإذا افترضنا أنّ المسبار أنجز المهام المطروحة وأبرزها:

- معرفة أسباب تلاشي الطبقة العليا للغلاف الجوي للمريخ
- تقصّي العلاقة بين طبقات الغلاف الجوي الدنيا والعليا
- تقديم الصورة عن كيفية تغيّر جو المريخ على مدار اليوم وبين فصول السنة
- مراقبة الظواهر الجوية على سطح المريخ، مثل العواصف الغبارية، وتغيرات درجات الحرارة

فإنّ هذه المعطيات تكتسب أهمّيتها كمعارف في مجال فيزياء المريخ، وهي معطيات لن تكون نهائية في دراسة المريخ، ويمكن الاستفادة منها في معاهد الأبحاث الفضائية حيث تشكل الفيزياء الفضائية أحد فروع البحث العلمي فيها، وهي جزء من منظومة متكاملة مع باقي فروع العلوم الفضائية. والإمارات، لا تملك أصلاً قاعدة علمية تقانية كهذه، ما يعني أنّ الإفادة من نتائج هذه الرحلة لا تعني الإمارات بشيء. أمام هذه الحقائق العلمية، يتكشف حجم الدعاية والتسويق لإنجازات تمّ شراؤها من قبل دولة اختيرت من قبل الإمبريالية العالمية لتلعب دوراً خاصّاً في حركة التجارة ورأس المال العالمي، وهي تمتلك احتياطياً وافراً من النفط، وتشكّل مع السعودية أداة أساسية في النظام الرسمي العربي المتآمر على ثروات ومصالح الشعوب العربية، وتشكل اليوم رأس حربة في الاندفاعة الرسمية لتوقيع الاتفاقيات مع الكيان الغاصب، في وقت يستمر فيه هذا الكيان في قتل الفلسطينيين والتنكّر لأبسط حقوقهم الوطنية المشروعة، وما خبرية دخولها إلى نادي بلدان الفضاء إلا بالون دعائي مدفوع الثمن يحاول حكّامها استخدامه للتغطية على خيانتهم الوطنية.

* أستاذ في كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية

كولاج للفنانة اليونانية اوجينيا الولي (الولايات المتحدة)

الولايات المتّحدة الأميركية والمشروع التحرّري

رامي عبود *

كثرت في الآونة الأخيرة القراءات المختلفة لواقع الولايات المتحدة الأميركية. وادلى العديد من المحلّلين بدلوهم في هذا النقاش، حتّى بُنيت الكثير من التحليلات التي وصلت إلى خلاصة تضعضُع الوضع الداخلي الأميركي، وإمكانية اندلاع حرب أهلية، وتفكّك الولايات، ما سيؤدّي إلى اندحار وسقوط الإمبراطورية الأميركية وازدهار حال الشعوب المضطهدة. بالطبع، يجب أن يحظى هذا النقاش باهتمام جميع شعوب العالم وخصوصاً تلك التي تقارع الهيمنة الأميركيّة، وشعوب منطقتنا منها، من زاوية الأثر الذي سيخلّفه هذا السقوط إذا ما حصل، ومعرفة البدائل المطروحة أو التي يجب العمل على إيجادها. ولكي نحدّد ما إذا كان هذا الاحتمال قائماً بالفعل وأثره على الشعوب المضطهدة، يتحتّم علينا بادئ ذي بدء أن نحدّد فهمنا لحقيقة الولايات المتّحدة الأميركية وما تمثّله من مصالح في هذا العصر. وهو ما قد يختلف مع واقع نشأتها وتطوّرها على مرّ العصور السابقة، غير منكرين ما يشكّله كلّ من النشأة والتطوّر من عاملين أساسيين في إنتاج واقعها الحالي.

بالتأكيد، أنّ الولايات المتّحدة الأميركية لا تشكّل إطلاقاً الأداة لتحقيق مصلحة مواطنيها بمختلف أعراقهم وأجناسهم، وذلك منذ بداية القرن العشرين على الأقل. والاستدلال على ذلك يتمّ من خلال النظر إلى الواقع الاجتماعي في الداخل الأميركي المتشظّي طبقياً بشكل حادّ ومرآته المتمثّلة بالمستوى المعيشي المتدهور على مر السنين، وعجز الدولة الأميركية التي من المفترض أنّها تمثل الشعب الأميركي وغرقها في الديون والفوائد على الديون، واجتياح الفقر المدقع لمجموع الشعب من بيضه إلى سوده مروراً بكل أعراقه، بالإضافة إلى زجّ جيوشها في حروب مع شعوب أخرى لا ناقة للأميركيين ولا جمل لهم فيها. هذا الواقع السيّئ والذي يزداد سوءاً بعد كلّ أزمة تطرأ في الداخل الأميركي، لا نراه يزيد الفقراء إلا فقراً والأغنياء من أصحاب الشركات المتعدّدة الجنسيات وعلى رأسها المصارف الغربية الكبرى اغتناءً، التي تتسع سلّة أصولها ويتصاعد استيلاؤها على وسائل الإنتاج ونهبها للمواد الأوليّة واحتكارها للأسواق فور انتهاء كلّ أزمة وغداة أيّ اجتياح. إذاً، إنّ الإمبراطورية الأميركية برئيسها وحكومتها، والسواد الأعظم من مجلس نوابها وشيوخها وجمهوريّيها وديمقراطيّيها، وجيوشها وشرطتها وأجهزة استخباراتها وقضائها ومدارسها وجامعاتها وإعلامها ومواقع التواصل الاجتماعي وكلّ المؤسّسات الحكومية وغير الحكومية المنضوية تحت لوائها، بالإضافة إلى الأمم المتّحدة ومجلس أمنها، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة الصحة العالمية وغيرها من المؤسّسات التابعة لها، مع المنظومة الغربية بأكملها وتوابعها من الأنظمة الرجعية، هي كلّها في خدمة المصارف الغربية الكبرى بالدرجة الأولى والشركات المتعدّدة الجنسيات المملوكة أصلاً من هذه المصارف أو الواقعة تحت سيطرتها. وهذه المصارف هي التي تفرز المسؤولين الذين يتولّون إدارة المؤسّسات التي ذكرناها، والتي تجنّد كل أدواتها المطيعة لتقويض أيّ مسؤول جنح بخياراته قيد أنملة عن مصالحها.

هذه هي حقيقة الخطر الكارثي الذي يمثّله الاستعمار الغربي، والذي تتربّع على عرشه الولايات المتّحدة الأميركية. الخطر في كونه يشكّل أداة تنفيذية لثلّة صغيرة جدّاً من أصحاب الثروات الطائلة الذين لا تزيدهم سيطرتهم على ثروات الشعوب إلّا تعطّشاً إلى المزيد من السيطرة والتحكّم اللذين يخلّفان بدورهما موجات اوسع من الفقر والتخلّف والفوارق الطبقية عند كلّ شعوب العالم ومنها الشعب الأميركي. فحتّى العنصريّة الموجودة منذ القدم بين الأميركيين أنفسهم هي نتيجة في وقتنا الحاضر، وليست منطلقاً أو أساساً أولياً للحكم، هي نتيجة غسل الأدمغة والدعاية التي تُبث عبر مختلف وسائل الإعلام، ومصدرها الأول هو المصارف، من أجل تشويه الحقائق وطمس جوهر الصراع من خلال خلق أعداء وهميّين بين الأميركيّين أنفسهم داخلياً وبينهم وبين غيرهم من الشعوب خارجياً، وهي السياسة عينها التي تتّبعها في كلّ دول العالم، كي لا تصوّب الشعوب بوصلة صراعها نحو جلّاديها الحقيقي.

بناءً على ما تقدّم، نخلص إلى القول في هذا المضمار إنّ قرار الحرب والسلم في الولايات المتّحدة الأميركية هو ليس إلّا صورياً بيد الرئيس، فضلاً عن قرار القيام بضربة نووية، وهو بالتأكيد ليس مطيّة أهوائه وطموحاته الشخصيّة أو مناورة يستخدمها في آخر أيام ولايته لتكون حجّة مكوثه في البيت الأبيض. قرار الحرب يُتّخذ حين تفترض الإدارة الأميركية أنّه يحقّق المزيد من السيطرة للولايات المتّحدة فتزداد غطرسة المصارف الغربيّة والشركات. والتوتّر الذي حصل في منطقتنا، عام 2019، خير دليل على ما أسلفنا، يوم أراد الرئيس الأميركي حينها وأصدقاؤه في منطقتنا أن تشنّ الجيوش الأميركية حرباً على محور المقاومة، وقويل بالرفض من قادة جيوشه وأجهزة استخباراته لاحتمالهم بقوّة ألّا تؤتي الحرب أكلها ما سيؤدّي حتماً إلى تراجع الهيمنة الأميركية. والحرب الأهلية أيضاً، هي قرار يُتّخذ خوفها من قبل تيارين متنازعين على الأقل يحظيان بحدٍّ أدنى من أوراق القوّة لخوض الحرب. حتّى الآن، وفي المدى المنظور، ليس هناك مؤشّر جدّي يشير إلى وجود تيار يتمتّع بنفوذ فعّال في مختلف المجالات قادر على أن يخوض صراعاً مسلّحاً مع التيار الحاكم في أميركا.

> يترتّب على شعوب منطقتنا وأنظمتها التي تعادي المحور الغربي وحركات مقاومتها ألّا تراهن فقط على ضعف الولايات المتّحدة الأميركية من الداخل

أمّا وجود جيش من الفقراء والعاطلين عن العمل ومسلوبي المنازل، فلا يحتّم وحده خلاصة تدحرج الداخل الأميركي إلى الحرب الأهلية. فهذا المشهد يمدّ ويجزّر على الدوام عند كلّ أزمة مالية، والكساد العظيم عام 1929، والأزمة المالية عامَي 2007 - 2008 ومن خلفاهما تشهد.

استطاعت الدولة الأميركيّة أن ترقّع الآثار المعيشية والاجتماعية الخطيرة التي تحصل باستمرار، لأنّها والمصارف الغربية الكبرى التي تمتطيها قادرتان على طباعة وخلق الدولار الأميركي ساعة تشاءان. والدولار هذا، الذي جعلوه يحتكر كلّ عمليات بيع المواد الأوليّة الأساسية في تبادلات جميع الدول، والذي ثبّتوه بفعل بلطجة جيوشهم غطاء لكلّ العملات المحليّة محوّلين بذلك كلّ المصارف المركزية في العالم إلى فروع للبنك الاحتياطي الفدرالي، لا تزال قيمته قائمة من دون أيّ منافس.

من هنا، يترتّب على شعوب منطقتنا وأنظمتها التي تعادي المحور الغربي وحركات مقاومتها وكلّ الشعوب المضطهدة، ألّا تراهن فقط على ضعف الولايات المتّحدة الأميركية من الداخل. لأنّه أوّلاً، إن لم تنتج هذه الشعوب بديلها، فقد يستبدل هذا الاستعمار القائم حالياً بقوىً صاعدة على الساحة الدولية قد تتحوّل إلى قوى استعمارية جديدة. فيكون بذلك قد رَحّل استعمار غربي ليحلّ مكانه استعمار جديد آخر تقع ضحيّته شعوب لم تؤسّس مشروعها. تماماً كما حدث على مرّ العصور من قيام إمبراطوريّات استعمارية على أنقاض إمبراطوريّات أفل نجمها وضاعت بين أرجل خيلها الشعوب التي أسرت نفسها في براثن التبعية. وثانياً، يتحتّم على هذه الشعوب أن تبني مشروعها التحرّري المستقل عن الرأسمال الغربي وعن كلّ العملات التي جعلوها وسمّوها ظلماً وبهتاناً عملات صعبة وفي مقدمتها الدولار الأميركي، فيصبح هناك منافس تحرّريّ جدّيّ له على الساحة الدوليّة وبالتالي ينخفض الطلب المستمر على الدولار ليفقد قيمته وتنحسر ساعتئذٍ الإمبراطورية القائمة عليه وتنهزم. ولا تكتمل تحرّرية هذا المشروع البديل إلّا من خلال تأميم الثروات الكبرى والمصارف كي يتمّ القضاء على استغلال الرأسمال المحلّي المتحالف على الدوام مع الرأسمال الغربي المتحكّم في مصير شعوبنا.

هذا المشروع ليس ببديل جديد لم يعمل عليه من ذي قبل. بل إنّ مدرسة التاريخ البشري غنية بالثورات التحرّرية ومنطقتنا العربية مليئة بهذه التجارب أيضاً. والتجربة الضاربة في التاريخ البشري المعاصر هي المشروع الثوري التحرّري الذي قاده جمال عبد الناصر، منبعه عربي وحدوده الأمميّة، في تحالف مثّله حينها دول عدم الانحياز، إذ رفض هذا التحالف التبعية لأيّ قوى استعمارية وأمّم الثروات والمصالح الكبرى ليردّ ملكية الثروات إلى شعوبها وينتزعها من ملّة الغواة المتوحّشين. وصوّب نحو الاستقلال التام عن الرأسمال الغربي وعملاته الصعبة وتكريس الإنتاج الذاتي.

يجب على الشعوب المناهضة للاستعمار الغربي وأنظمتها وحركات مقاومتها، أن تتبنّى مشروعاً كهذا وأن تستفيد من نجاحاته وإخفاقاته، وبالتالي العمل على تشكيل جبهة موحّدة في وجه الغرب المستعمر لأنّه خلاصها الوحيد من الاستعباد.

* باحث اقتصادي لبناني

الحدث

تثبيتٌ في أفغانستان وتمدّدٌ في العراق

«الناتو» يرعى مصالح الاحتلال

في انتظار أن تتّضح مآلات الحضور الأميركي في المنطقة، يمضي «حلف شمال الأطلسي» في خططه السابقة لتعزيز وجوده العسكري في العراق كبديل لـ«التحالف الدولي». فيما سيوجّل النظر في مسألة انسحابه من أفغانستان، إلى أن تنتهي الإدارة الجديدة في واشنطن من مراجعة اتفاق الإدارة السابقة الموقّع مع حركة «طالبان». وتحسم أمر انسحابها جنبَ عدمه. غير أن ما يظهر من مؤشرات يجلي بوضوح الاتجاه إلى البقاء، خشيةَ خسارة ما راكمه الاحتلال من «إنجازات» في هذا البلد على مدى عشرين عاماً

طمأنت واشنطن حلفاءها الأوروبيين إلى رغبة بايدن في وضع حدّ للقرارات الأحادية الجانب (أ ف ب)

حسَم «حلف شمال الأطلسي» أمرَ توسيع حضوره في العراق، مُعلّقاً النظر في مصير مهمّته في أفغانستان، والتي يُتوقّع أن تستمرّ إلى ما بعد موعد الانسحاب المجدول في أيار/ مايو المقبل، استناداً إلى الاتفاق الذي وقّعته إدارة دونالد ترامب مع حركة «طالبان» في شباط/ فبراير من العام الماضي. اتفاقٌ يخضع، في المرحلة هذه، لمراجعةٍ من قِبَل الإدارة الأميركية الجديدة الراغبة، من جهتها، في ترسيخ حضورٍ طويل الأمد في هذا البلد تحت مُسمّى «مكافحة الإرهاب». والخطوتان المتوقّعتان جاءتا في ختام اجتماع وزراء دفاع الدول المنضوية في التحالف، يوم أمس، في انتظار أن يتّضح مآل الحضور الأميركي في كلا البلدين.

في ضوء ما سبق، أعلن أمين عام «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، أن وزراء دفاع الدول الأعضاء في الحلف قرّروا رفع عديد قوّات «المهمّات التدريبية» في العراق من 500 إلى أربعة آلاف عسكري «لدعم القوّات العراقية في تصدّيها للإرهاب وضمان عدم عودة تنظيم داعش»، على أن يتمّ «تعزيز البعثة في الأشهر المقبلة، ويتحقّق للعراقيين الاستقرار في بلدهم». خُطط توسّع «الأطلسي» هذه جاءت أساساً استجابةً لطلب من الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، الذي دعا حلفاء بلاده الغربيين في الحلف للاضطلاع بدور أكبر في المنطقة. وهو ما مهّد له في خطابه الذي أعقب الضربة الصاروخية الإيرانية على قاعدتَي «عين الأسد» وأربيل الأميركيتَين، والتي جاءت ردّاً على اغتيال قائد «قوة القدس» في «الحرس الثوري»، الجنرال قاسم سليماني. وجرى الاتفاق، في حينه، على خروج «التحالف الدولي» بعدما أنجز مهمّته المتمثّلة في «دحر تنظيم داعش» استجابةً لقرار البرلمان العراقي، ليفسح المجال أمام دخول قوّات «الأطلسي» بمهمّات تشمل «تدريب القوّات المحلية» و«مواجهة الإرهاب الدولي».

وهذه المرّة، يحرص رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، بحسب دبلوماسيين تحدّثوا إلى «رويترز»، على أن يكون لـ«الناتو» حضور أكبر في بلاده، في وقت تتزايد فيه الأوضاع الأمنية اضطراباً، خصوصاً بعد خرق فترة الهدوء في العاصمة بغداد بتفجير انتحاري مزدوج، أتبعه «داعش» بـ«غزوة» استهدفت منتسبي «الحشد الشعبي» في محافظة صلاح الدين، وصولاً إلى الهجوم الصاروخي الذي تعرّضت له قاعدة جوّية أميركية في مطار أربيل الاثنين الماضي، وأسفر عن مقتل متعاقد أجنبي، وإصابة 9 آخرين، بينهم عسكري أميركي.

وضوح «الرؤى» الأطلسية في ما يخصّ العراق، لا ينسحب، بطبيعة الحال، على أفغانستان؛ فاجتماع وزارء دفاع الحلف الذي استمرّ على مدى يومين، لم يخرج بـ«قرار نهائي» يُحدّد إمكانيّة أو توقيت الانسحاب من هذه الحرب المستمرّة. وتصدّر مصير مهمّة «الناتو»، البالغ قوامها 9600 جندي في أفغانستان، جدول أعمال الاجتماع، حيث أعلن ستولتنبرغ أن «لم يعد ممكناً الفوز بهذه الحرب (أفغانستان)، لكن الأطلسي لا يمكن أن يسمح بخسارتها بشكل سيّئ». وتتلقّى إدارة بايدن دعوات بالسعي وراء تأجيل الانسحاب لستة أشهر، على رغم إصرار «طالبان» ودعواتها إلى الالتزام بالجدول الزمني المتّفق عليه؛ إذ رأت الحركة أن خروج القوات الأجنبية كاملة من أفغانستان، وفق «اتفاق الدوحة»، «أمر ضروري وفي صالح الجميع»، مؤكّدة أنها ملتزمة من جهتها بالتعهّدات التي قطعتها. وفي رسالة وجّهها إلى الشعب الأميركي، قال رئيس المكتب السياسي للحركة، الملا عبد الغني برادر، إن «الولايات المتحدة وحلفاءها قد أدركوا أن أزمة أفغانستان لا يمكن حلّها إلا عبر التفاوض، ومن أجل ذلك أبرم الاتفاق مع الحركة في شباط/ فبراير من العام الماضي».

> تتلقّى إدارة بايدن دعوات بالسعي وراء تأجيل الانسحاب من أفغانستان لستة أشهر

في هذا الوقت، كانت واشنطن تُطمْئن حلفاءها الأوروبيين إلى رغبة بايدن في وضع حدّ للقرارات الأحادية الجانب، لكن من دون أن تكشف أيّ نية في شأن الانسحاب من أفغانستان وأولوياتها الاستراتيجية. وأكّدت أوساط وزيرة الجيوش الفرنسية، فلورانس بارلي، وفق «فرانس برس»، أن «الأمور سارت على ما يرام... (وزير الدفاع الأميركي لويد) أوستن أكّد النهج الجديد للعلاقات والتفاهم الجديد بين الحلفاء»، في حين لفت هذا الأخير، قبيل الاجتماع، إلى أنّ «علينا التشاور واتّخاذ القرارات معاً والتحرّك معاً. أنا مقتنع بأن الولايات المتحدة ستكون أقوى عندما تعمل ضمن فريق». لكن ستولتنبرغ تحدّث عن ضرورة «إعادة بناء الثقة المفقودة»، خصوصاً أن «هناك الكثير من أعمال الإصلاح التي يتعيّن القيام بها».

في ضوء الاتفاق الذي كانت الإدارة الأميركية السابقة وقّعته مع حركة «طالبان»، والذي يشترط أوّلاً انسحاباً أجنبياً كاملاً من البلد الآسيوي، وفي انتظار أن تنتهي إدارة جو بايدن من مراجعة الاتفاق، أشار ستولتنبرغ إلى «(أننا) نواجه موقفاً صعباً ومعضلات معقّدة... إذا بقينا إلى ما بعد الأول من أيار/ مايو، فإننا نخاطر بتعريض قوّاتنا لهجمات وبالالتزام بالتواجد المستمر فيها؛ أمّا «إذا غادرنا، فإننا نخاطر بخسارة كلّ ما أُحرز من تقدّم، ورؤية أفغانستان تصبح ملاذاً آمناً للجماعات الإرهابية الدولية»، مشدّداً على أنّ «علينا التأكّد من أن جميع الظروف مهيّأة لمنع ذلك، ونريد تقييم المخاطر التي نحن على استعداد لتحمّلها». لكن شروط الانسحاب «لم تتوافر بعد»، بحسب وزيرة الدفاع الألمانية، أنغريت كرامب كارنباور، التي قالت، قبيل بدء الاجتماع: «لسنا بعد في وضع يسمح لنا بمناقشة انسحاب القوات الدولية من أفغانستان» في التاريخ المُحدّد في الاتفاق، لأن ذلك «يعني تهديداً متزايداً على القوّات الدولية لكن أيضاً على قواتنا. علينا الاستعداد لذلك». في هذا السياق، اعتبر دبلوماسي أوروبي أن «لم يعد ممكناً الفوز بهذه الحرب (أفغانستان)، لكن الأطلسي لا يمكن أن يسمح بخسارتها بشكل سيّئ». وتتلقّى إدارة بايدن دعوات بالسعي وراء تأجيل الانسحاب لستة أشهر، على رغم إصرار «طالبان» ودعواتها إلى الالتزام بالجدول الزمني المتّفق عليه؛ إذ رأت الحركة أن خروج القوات الأجنبية كاملة من أفغانستان، وفق «اتفاق الدوحة»، «أمر ضروري وفي صالح الجميع»، مؤكّدة أنها ملتزمة من جهتها بالتعهّدات التي قطعتها. وفي رسالة وجّهها إلى الشعب الأميركي، قال رئيس المكتب السياسي للحركة، الملا عبد الغني برادر، إن «الولايات المتحدة وحلفاءها قد أدركوا أن أزمة أفغانستان لا يمكن حلّها إلا عبر التفاوض، ومن أجل ذلك أبرم الاتفاق مع الحركة في شباط/ فبراير من العام الماضي».

في هذا الوقت، كانت واشنطن تُطمْئن حلفاءها الأوروبيين إلى رغبة بايدن في وضع حدّ للقرارات الأحادية الجانب، لكن من دون أن تكشف أيّ نية في شأن الانسحاب من أفغانستان وأولوياتها الاستراتيجية. وأكّدت أوساط وزيرة الجيوش الفرنسية، فلورانس بارلي، وفق «فرانس برس»، أن «الأمور سارت على ما يرام... (وزير الدفاع الأميركي لويد) أوستن أكّد النهج الجديد للعلاقات والتفاهم الجديد بين الحلفاء»، في حين لفت هذا الأخير، قبيل الاجتماع، إلى أنّ «علينا التشاور واتّخاذ القرارات معاً والتحرّك معاً. أنا مقتنع بأن الولايات المتحدة ستكون أقوى عندما تعمل ضمن فريق». لكن ستولتنبرغ تحدّث عن ضرورة «إعادة بناء الثقة المفقودة»، خصوصاً أن «هناك الكثير من أعمال الإصلاح التي يتعيّن القيام بها».

(الأخبار)

تقرير

(أ ف ب)

إتهام تبادل الأسرى بين سوريا والعدوّ

أعلن كلّ من الجانب السوري والعدو الإسرائيلي، أمس، إتمام عملية تبادل أسرى عبر «الصليب الأحمر الدولي»، بوساطة روسية. وقال جيش العدو، في بيان، إنه «تماشياً مع توجيهات الحكومة الإسرائيلية، أعاد الجيش راعيَين إلى الأراضي السورية»، موضحاً أنهما «اعتُقلا في الأسابيع الأخيرة بعد عبور خطّ ألفا»، الذي يمثّل الحدود بين سوريا والجولان السوري الذي تحتلّه إسرائيل منذ عام 1967. وأكّدت سوريا الأمر في ما بعد، مُعلِنةً الإفراج عن أسيرَين سوريَّيْن هما محمد حسين وطارق العبيدان.

ويأتي إطلاق سراح حسين والعبيدان بعد يوم من نشر وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) خبراً عن تبادل أسرى مرتقب بين سوريا وإسرائيل، يشمل نهال المقت وذياب قهموز مقابل «فتاة إسرائيلية دخلت إلى الأراضي السورية في منطقة القنيطرة بطريق الخطأ وتمّ اعتقالها من قِبَل الجهات المختصّة السورية». والمناضلة نهال المقت من أبناء مجدل شمس في هضبة الجولان المحتلّة، وكانت تحت الإقامة الجبرية منذ أن حُكم عليها في حزيران/ يونيو الماضي بالسجن ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ وبسنة مراقبة. وقالت نهال، في تعليق إذاعي للصحافيين، إن «الجانب الاسرائيلي أراد إبعادها إلى سوريا أثناء المفاوضات لكنها رفضت»، الأمر الذي أدّى إلى إخراجها من صفقة التبادل.

> خرجت نهال المقت من الصفقة بسبب رفضها إبعادها من الجولان

بدورها، أوضحت وسائل إعلام إسرائيلية، نقلاً عن مصادر وصفتها بالرفيعة، أن «إسرائيل أعادت المدنيَّين السوريَّين، بعد أن رفض الأسير ذياب قهموز، من قرية الغجر، الانتقال إلى سوريا بعد إطلاق سراحه، وطلب البقاء في السجن داخل إسرائيل». ووفقاً لمسؤولين كبار في دولة العدو، بحسب وسائل إعلام عبرية، فقد «كان على إسرائيل إيجاد بديل لإطلاق سراح قهموز... وفي مفاوضات بوساطة روسية، تقرّر الإفراج عن الراعيَّين السوريَّين». كذلك، أوردت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن «السلطات السورية قامت بتسليم الفتاة الإسرائيلية في وقت سابق إلى روسيا»، مؤكدة أن «الفتاة قد وصلت إلى موسكو (أول من) أمس»، فيما أشارت صحيفة «معاريف» إلى أنه «من الواضح أن الروس يريدون إنجاز الصفقة بسرعة».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قد عقد، مساء الثلاثاء، اجتماعاً طارئاً لمجلس الوزراء لبحث «الأوضاع الإنسانية» في سوريا، بحسب ما أوردته وسائل الإعلام العبرية. ورداً على سؤال عن تبادل محتمل للأسرى مع سوريا بوساطة روسية، قال نتنياهو الأربعاء، إنها «مسألة حياة أو موت». وأضاف في مقابلة مع الإذاعة العسكرية: «أغتنم اتصالاتي الشخصية مع الرئيس بوتين لحلّ المشكلة»، وأشار إلى أن القضية «حسّاسة».

(الأخبار)

فلسطين

ترتيبات ما قبل الانتخابات: «حماس» تنظم صفوفها

وسط تكتّم كبير وإجراءات سرّية، تبدأ اليوم المرحلة الأولى من الانتخابات الداخلية لـ«حماس»، التي سبق أن حسمت أمرها بانصام ذلك الاستحقاق قبل الانتخابات العامّة المرتقب انطلاقها في أيار. في هذا الوقت، يُكثّف القيادي المفصول من «فتح»، محمد دحلان، جهوده لتشكيل حاضنة مجتمعية لتياره في قطاع غزة، بما يؤهّله رافعة له في الانتخابات، ويؤهّله لاحقاً لوراثة «فتح»

غزة ـ رام الله ـ **رجب المدهون، مي رضا**

يتوجّه عشرات الآلاف من عناصر حركة «حماس» في قطاع غزة إلى مراكز الاقتراع غير المعلنة ضمن إجراءات أمنية، لاختيار مجالس الشورى التي ستفرز القيادات الدنيا، التي ستنتخب بدورها في المرحلة الثانية قيادات الحركة بشكل هرمي، وصولاً إلى رئيس مجلس الشورى العام ورئيس المكتب السياسي وأعضائه في وقت لاحق. ومن المتوقّع أن تنتهي العملية وتُعلَن القيادة المنتخبة مطلع نيسان/ أبريل المقبل، بعد استكمال الانتخابات في ساحات عمل الحركة الثلاث: غزة والضفة المحتلة والخارج. وسبق أن حسمت «حماس» قرار إجراء الانتخابات الداخلية في موعدها قبيل الانتخابات العامة التي ستنطلق مرحلتها الأولى في أيار/ مايو المقبل بانتخاب نواب «المجلس التشريعي»، ولاحقاً بعد شهرين الانتخابات الرئاسية، كما هو مقرّر. بالتوازي مع ذلك، وبعد أسابيع من بدء توافد قيادات تيار القيادي المفصول من حركة «فتح»، محمد دحلان، إلى غزة، وفق اتفاق بين التيار و«حماس»، استعداداً للانتخابات الفلسطينية العامّة، يلقي دحلان بثقله داخل القطاع حالياً بدعم إماراتي - مصري، فبعد قوافل المساعدات الطبّية الأخيرة، ومع أنه تبرّئ انتهاء صلاحية غالبيتها، أعلن تيّاره إرسال عشرين ألف لقاح «سبوتنيك في» الروسي إلى الطواقم الطبّية الغزّية على أنها مقدّمة من الإمارات، واعداً بإرسال الكمّية نفسها شهرياً، وذلك بعد موافقة مصر على إدخالها عبر معبر رفح الذي سبق أن وصل منه الأسبوع الماضي القيادي في «التيار الإصلاحي» عبد الحكيم عوض، على أن يتبعه عشرات الكوادر في التيار قبل موعد الترشّح للانتخابات التشريعية في الثاني عشر من الشهر المقبل.

وياتي وصول لقاحات الإمارات - دحلان بعد أيّام من وصول ألفي لقاح من النوع نفسه، مقدّمة من السلطة الفلسطينية عبر حاجز «إيرز - بيت حانون»، عقب مماطلة إسرائيلية في إدخالها، وهو ما يحمل رسائل انتخابية، فيما تتّهم أطراف عدّة، رام الله، بالتلاعب في توزيع اللقاحات، وتطعيم أبناء المسؤولين في السلطة، وتهريب عدد من اللقاحات إلى الأردن سرّاً مقابل إرسال «الفئات» إلى غزة (راجع عدد أمس). ولهذا، وصل وفد من أعضاء «اللجنة المركزية لفتح»، يضمّ إسماعيل جبر وصبري صيدم، إلى غزة أمس عبر «إيرز - بيت حانون»، عقب وقت قصير من وصول عضو «المركزية»، روحي فتوح، من أجل «ترتيب الأوضاع استعداداً للانتخابات»، جرّاء انقسامات تعصف بالحركة (راجع: أزمة «فتح» تتعمّق: البرغوثي متمسّك بالترشّح، في 15 شباط).

لكن استعدادات دحلان لم تتوقّف عند هذا الحدّ، بل علمت «الأخبار» أن التيار يستعدّ لتوسيع رقعة المساعدات التي يُوزّعها لتشمل عشرات آلاف الأسر، إضافة إلى مشاريع الزواج والمساعدة في الإنجاب وعلاج الحالات المرضية بعشرات ملايين الدولارات، كما يسعى لتطوير أدواته الإعلامية عبر استقطاب عدد من الإعلاميين داخل غزة وخارجها، وتطوير عدد من المواقع الإخبارية والفضائية الخاصة به. ويأمل دحلان بمساعدة الإمارات أن تترجَم هذه المساعدات كأصوات تصبّ في مصلحته في الانتخابات، وأن يصبغ تياره بالشرعية بما يؤهّله لوراثة «فتح» بعد التخلّص من رئيسها، محمود عباس.

> خصّص دحلان عشرات ملايين الدولارات لتنظيف اسمه في غزة أولاً

أمّا في الضفة، ففوجئ أكثر من ثلاثمئة ناخب، غالبيّتهم من محافظة الخليل، بتغيير أماكن اقتراعهم، من دون طلب منهم، بعد ساعات من انتهاء مدة التسجيل التي أعلنتها «لجنة الانتخابات المركزية»، وهذا يعني تلاعباً في سجل الناخبين، بل يأتي بعد يوم من تفاخر رئيس الحكومة، محمد اشتية، بأن «نسبة التسجيل عالية وغير مسبوقة مقارنة بالدول التي تعتمد سجل الناخبين بدلاً من السجل المدني». ومعظم هؤلاء جرى تحويل أماكن اقتراعهم فجأة إلى منطقة قلقس جنوب الخليل، وهي خربة صغيرة تقع قرب مقرّ الارتباط العسكري التابع للعدو الإسرائيلي وتبعد نحو 20 كلم عن مركز المدينة. ورأت الجبهتان «الشعبية» و«الديموقراطية»، وأيضاً «حماس» و«المبادرة الوطنية»، أن «التلاعب بأماكن الاقتراع مؤشّر خطير ومخالفة واضحة لاتفاق القاهرة»، ودعت في بيانات وتصريحات منفصلة إلى «التحقيق الفوري ومعاقبة من يقفون خلف التلاعب»، وسط مخاوف من تأثير هذه الخطوة في نزاهة العملية الانتخابية. وبعد يوم من تدشين وسم «#لعبوا_في_التسجيل»، أكد رئيس «لجنة الانتخابات»، حنا ناصر، في مؤتمر أمس، أن «ما جرى جريمة لا يمكن السكوت عنها واللجنة تأخذها بجدية»، كاشفاً عن معرفة أرقام هواتف استُخدمت لتغيير بيانات الناخبين، فيما رُفعت التفاصيل إلى النائب العام للتحقيق فيها. ووفقاً لخبراء، ما سهّل التلاعب هو وجود «السجل المدني» المجاني عبر متجر «غوغل» الإلكتروني وبين أيدي الأجهزة الأمنية سواء في الضفة أو غزة، وهكذا بإمكان أيّ شخص يمتلك السجل أن يحصل على رقم الهوية والهاتف والاسم الرباعي لأي شخص، ثمّ تغيير مكان اقتراعه. بالتوازي مع ما سبق، وصل وفد أمني فلسطيني من الضفة إلى غزة لعقد لقاء ضمن «اللجنة الأمنية المشتركة» المشكّلة منذ مباحثات المصالحة عام 2014 لترتيب الأوضاع الأمنية المتعلّقة بالانتخابات، في وقت كشفت فيه مصادر في «حماس» رفض الحركة أيّ مقترحات تتعلّق باستثناء الشرطة الموجودة في القطاع أو استبدال أخرى بها من عناصر السلطة السابقة لحماية الانتخابات. وتزامناً مع الحديث عن مشاريع ودعم من دول عدّة لغزة قبل الانتخابات وبخاصة قطر والإمارات، برزت انتقادات إسرائيلية للمستويَين السياسي والعسكري، ما دفع وزير الأمن، بيني غانتس، إلى الحديث عن أنه لن يكون هناك تطوير للقطاع وتنمية حقيقية طويلة الأمد إلا بعد إعادة الجنود الأسرى، مؤكداً «تسخير العلاقات مع الدول العربية لحلّ قضية الجنود». وأشار غانتس إلى «استمرار الجهود لإعادة الجنديين أورون شاؤول وهدار غولدين»، مضيفاً أن «المؤسسة الأمنية والنظام السياسي بأكمله يعملون بمساعدة مصر ودول أخرى لإعادة الجنود من غزة... وتحديد موقعهم أينما كانوا».

ترفض «حماس» أي استبدال للشرطة الحالية في القطاع من أجل تأمين الانتخابات (أ ف ب)

قضية

تركيا تنشط وأميركا تتوثّب
زحمة أزمات في القرن الأفريقي

تتزاحم الأزمات في منطقة القرن الأفريقي، وسط تداخلات إقليمية ودولية تزيد المشهد تعقيداً وتضاعف ابتعاده عن مسارات الحلول. وبينما تنشط تركيا لتثبيت قدميها في هذه المنطقة، تستعدّ واشنطن لدخول أكبر على الخطّ، خصوصاً في ظلّ التواجد الصيني الذي بات همّاً مؤرّقاً لها

محمد عبد الكريم أحمد

جاءت التطوُّرات الأخيرة في منطقة القرن الأفريقي لتعيد زخْم الاهتمام الدولي والإقليمي بواحدة من أفقر مناطق العالم، وأكثرها هشاشة وتراجعاً في مؤشّرات التنمية البشرية بشكل عام، على رغم موقعها الاستراتيجي بالغ الأهمية لجميع الأطراف الفاعلين في عالم اليوم. وبينما يحاول رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، مواجهة أزماته الداخلية الحادّة بمقاربات إقليمية تكتيكية، مثل التحالف «غير المقدّس» مع إريتريا (وتبعاته السلبية على مكوّنات سكّانية معتبرة في البلدين)، وإهمال معالجة الأزمة الحدودية مع السودان بضبط تحرُّكات القوات العسكرية في ولاية الأمهرا وميليشياتها غير النظامية التي دأبت على انتهاك سيادة السودان ومواطنيه داخل أراضيه، وإثارة

> تمكّنت إثيوبيا من تفادي أيّ ضغوط إقليمية لتغيير سياساتها التي قد تقود إلى أزمات واسعة

عامل التهديدات الإرهابية التي «تضرب الإقليم»، إضافة إلى المراوغة الخطيرة في ملفّ النزاع المائي مع مصر والسودان في الفترة الأخيرة؛ فإن علاقات بلاده مع تركيا، والتحسُّن الملموس فيها على خلفية الاحتفاء بمرور 125 عاماً على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين (المؤسَّسة في عام 1896)، وما سبقها بأيام من اتهامات إثيوبية رسمية لإيران بالتخطيط لهجوم على سفارة الإمارات في أديس أبابا، تُؤشّر إلى مساع إثيوبية مستمرّة للانخراط بشكل أكبر في السياسات الإقليمية في الشرق الأوسط، بهدف إعادة رسم تموضع إثيوبيا التي قرّرت عقد انتخاباتها المؤجّلة طوال أكثر من عامين - بحجج لوجيستية واهية - في الخامس من حزيران/ يونيو المقبل، في تاريخ بالغ الدلالة شرق أوسطياً.

تطوّرات متسارعة

تتسارع وتيرة التطوُّرات السياسية في الإقليم بشكل ملحوظ. ففي الصومال، قوّت الفرقاء السياسيون، وفي مقدّمتهم الرئيس المنتهية ولايته محمد عبد الله فرماجو، موعد عقد الانتخابات البرلمانية ثمّ الرئاسية بحلول 8 شباط/ فبراير الجاري، ما وضع البلاد، التي تعاني من مشاكل جمّة وصعوبات في ضبط مسار إعادة بناء الدولة، أمام سيناريو «ربيع عربي» سيُختبر الجمعة الواقع في 19 شباط، بدعوة مختلف قوى المعارضة السياسية وما يُعرف «بتحالف مرشّحي الرئاسة» إلى تظاهرات حاشدة في مقديشو في ذلك اليوم، لا سيما بعد فشل التوافق على اجتماع مهمّ كان مقرّراً عقده يوم 15 شباط لتطبيق مخرجات اتفاق 17 أيلول/ سبتمبر 2020، والمضيّ قُدُماً في العملية الانتخابية.

أمّا إريتريا، فإنها تواجه تداعيات مشاركتها في الحرب في إقليم التيجراي، حيث طال أسمرا أول انتقادات إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، المتعلّقة بالقرن الأفريقي. كما يُتوقّع أن يواجه نظام الرئيس أسياس أفورقي مشكلات جسيمة في الفترة المقبلة، على مستوى علاقاته الاستراتيجية ببعض دول البحر الأحمر، لا سيما مصر. ويمكن أن يَتحقّق ذلك على خلفية حجم الدور الكبير الذي لعبه أفورقي في تيجراي، وصولاً إلى تدريب أعداد كبيرة من القوات الصومالية في الأراضي الإريترية بتنسيق مع جهاز المخابرات الصومالي الذي يقوده فهد الياسين، المُقرّب من قطر وتركيا. يأتي هذا وسط تقارير لوكالة «أسوشيتد برس»، تأكّدت الأسبوع الحالي، ببدء الإمارات تفكيك أجزاء من قاعدتها العسكرية في ميناء عصب الإريتري عقب «انسحابها» من الحرب في اليمن. يُضاف إلى تقدّم التعقيدات الحقيقية التي أصبحت تواجه أسمرا وتحرُّكاتها، كما اتّضح في اضطراب حديث أفورقي في آخر مقابلاته (بُثّت عبر التلفزيون الإريتري الرسمي في 17 شباط)، ومنها قوله إن بلاده أصبحت تجاور إقليم الأمهرا، بدلاً من التيجراي، فيما نبّه إلى عدم استعجال حكومته في مسألة سحب الجنود الإثيوبيين من المناطق الحدودية المتنازع عليها بين البلدين بمقتضى اتفاق السلام بينهما (تموز/ يوليو 2018).

وفيما يُتوقّع أن تُعقد الانتخابات الرئاسية في جيبوتي في نيسان/ أبريل المقبل، وسط مقاطعة كبيرة من قوى المعارضة، وتوقّعات مؤكدة بنجاح سهل للرئيس الحالي، عمر جيله، الذي يصطفّ وراء أبي أحمد في الملفّات الإقليمية والدولية كافة، فإن البلاد تواجه تصاعداً في تهديدات التوتر الصيني - الأميركي، الذي يُتوقّع أن تكون هذه الدولة إحدى ساحاته المهمّة أفريقياً. وتظلّ فرص جيبوتي في تجاوز تلك التهديدات قائمة حال عودة الاستقرار إلى الإقليم، وتفادي بكين وواشنطن سياسات تصادمية في البلاد، ووضعهما أولوية للاستقرار والسلام فيها لصالح القوى كافة الموجودة عسكرياً واقتصادياً. كما تحاول جيبوتي تسوية أزمة «لوجيستية» مع فرنسا، التي زارها جيله قبل نحو أسبوع لإعادة التفاوض على الاتفاق الدفاعي الذي جُدّد للمرّة الأخيرة في عام 2011، ويمنح باريس حقّ استخدام جيبوتي كقاعدة لنحو 1500 جندي فرنسي، مقابل تزويدها الأخيرة بوسائل الدفاع الجوي، ودفع بدل استئجار سنوي بقيمة 40 مليون دولار. وسعى جيله في زيارته لإقناع الحكومة الفرنسية باستخدام بلاده لموقع القاعدة لإقامة حيّ أعمال جديد.

تقاطعات الدور التركي

استهلّت الإدارة الأميركية الجديدة انخراطها في شؤون القرن الأفريقي، فيما يواجه أزمة إنسانية طاحنة، مع مواصلة الحكومة الإثيوبية حملتها العسكرية في إقليم التيجراي منذ مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، ما يُمثّل تحدّياً حقيقياً أمام الإدارة وخيارات موازنتها بين الديموقراطية وحقوق الإنسان وحكم القانون، ومصالحها الاستراتيجية في هذا الإقليم المضطرب. وترقّباً للتحرُّكات الأميركية وطبيعتها في المنطقة، تنشط تركيا - ذات الحضور التقليدي هناك منذ قرون - بدور يتقاطع مع قضايا الإقليم المتشابكة. ففي الملفّ الإثيوبي، سعت أنقرة إلى تأكيد شراكتها مع أديس أبابا في ملفّ مواجهة التهديدات «الإرهابية»، كما كان لافتاً قبول إثيوبيا وساطة تركيا في نزاعها الحدودي مع السودان، بعد رفض الأولى سلسلة من الوساطات الأفريقية على مستوى الدول والمنظّمات الإقليمية والفرعية. وفي سياق كثافة اللقاءات الدبلوماسية الإثيوبية - التركية في الشهور الأخيرة، توجّه ديميكي مكونن، نائب رئيس الوزراء ووزير الشؤون الخارجية الإثيوبية (ونائب رئيس حزب «الازدهار» الذي كوّنه أبي أحمد كبديل سياسي من الجبهة الشعبية الإثيوبية)، إلى تركيا يومي الـ15 والـ16 من شباط الجاري (على هامش احتفال البلدين بالذكرى الـ125 لإقامة علاقات دبلوماسية بينهما) لمقابلة وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، ومناقشة «سبل تقوية العلاقات»، واتّفق المسؤولان على الحاجة إلى تعميق صلات بلديهما في قطاعات أخرى، إلى جانب الاستثمار والتعليم والتبادل الثقافي، كما تناول اللقاء الوضع الراهن على الحدود الإثيوبية - السودانية.

وذَكّر أوغلو باهمية إثيوبيا لتركيا كوجهة استثمارية، كون بلاده ثاني أكبر مستثمر أجنبي في إثيوبيا (بقيمة رأسمال استثماري 2,5 بليون دولار، بعد الصين).

أمّا في الصومال، حيث تعاظم الدور التركي - القطري في ظلّ رئاسة فرماجو، فقد بنت تركيا مواقفها من التطوّرات هناك بالاستناد إلى خبرتها الكبيرة في الشأن الصومالي، وعدم رهانها على شخص واحد، وإقدامها على تجاهل اتهامات المعارضة الصومالية لها بالتدخُّل في شؤون البلاد. تمثّل ذلك في مواصلتها (عكس قطر التي أثرت الانسحاب راهناً من المشهد) الاصطفاف وراء الدعوات الأميركية والأوروبية إلى تغليب التوافق الوطني الصومالي على تطبيق اتفاق 17 أيلول/ سبتمبر 2020 أو خريطة الانتخابات السياسية الصومالية، في الوقت الذي تتجاهل فيه بشكل واضح مخاوف المعارضة الصومالية من الدور التركي، والتي اتّضحت جلية في خطاب لافت وجّهه سياسيون معارضون (نهاية كانون الأول/ ديسمبر 2020) إلى الحكومة التركية، يدعونها فيه إلى وقف مبيعات أسلحة مقرّرة لوحدة خاصة في قوة الشرطة الصومالية تتلقّى أوامر من الفرع التنفيذي في الحكومة، وسط اتهامات شخصيات بارزة في المعارضة لفرماجو باستخدام تلك الوحدة الخاصة لفرض مخرجات الانتخابات الإقليمية وتزويرها.

واتضحت مقاربة تركيا البراغماتية للشأن الصومالي بشكل أخر، في 29 كانون الثاني/ يناير الفائت، عندما اجتمع شركاء الصومال الدوليون، وأصدروا بياناً يدعم «التطوُّرات السياسية الأخيرة» في البلاد، معتبرين التسويات السياسية «خطوة إيجابية» نحو تطبيق نموذج «17 سبتمبر» الانتخابي. اللافت هنا أن قائمة المُوقّعين في نهاية البيان خلت من اسم دولة قطر، على رغم إعلان الأخيرة دعم العمليات السياسية في الصومال، فيما أُدرج اسم تركيا، وهو ما لم يكن مستغرباً؛ إذ إن تركيا من أهمّ المستثمرين في الصومال، وتستضيف الآفاً من المهاجرين الصوماليين، كما أنها شريك تنموي خارجي رئيس، ولا تزال دولة مؤثرة في المسار السياسي الصومالي. وبحسب مراقبين مطّلعين، فإن تركيا تدعم بقوة رئيس الوزراء السابق، حسن علي خيري، على رغم ما يحظى به الرئيس الحالي من حظوة لديها.

تواطؤ إقليمي وترقُّب دولي

تمكّنت إثيوبيا من تفادي أيّ ضغوط إقليمية لتغيير سياساتها، التي قد تقود إلى أزمات واسعة غير قابلة للتسوية العاجلة في منطقة القرن الأفريقي. وعلى سبيل المثال، تفادت قمّة كتلة «إيغاد» الأخيرة مناقشة الأزمة، بل لم يقترح أيّ من قادة دول شرق أفريقيا حلولاً أو مجرّد انتقاد الحكومة الإثيوبية، وأضفوا شرعية على تحرُّكات أبي أحمد. واتّضح الموقف الهزيل للاتحاد الأفريقي من أزمات الإقليم (سواء تيجراي أو أزمة الحدود الإثيوبية - السودانية، وغيرهما) في اعتبار موسى فقي محمد، رئيس مفوضية الاتحاد (الذي أعيد انتخابه أخيراً في قمة الاتحاد الأفريقي لرئاسة المفوضية فترة أخرى على رغم سجل أدائه الذي اتفق مراقبون على أنه دون المستوى)، أن أبي أحمد اتخذ «خطوات جريئة للحفاظ على وحدة واستقرار إثيوبيا».

ولا يُتوقّع تغيُّر الموقف الإقليمي بأيّ حال من سياسات أبي أحمد، أو تداعياتها السلبية الخطيرة إقليمياً وداخلياً (كما يتّضح في الحالة السودانية ووجود أكثر من 60 ألف لاجئ، وإضافة مليوني مشرّد داخلياً في إثيوبيا لبتجاوز إجمالي عددهم 5 ملايين نسمة، في رقم هو الأول عالمياً، ومرشّح للتصاعد على خلفية أزمات مرتقبة أخرى داخل إثيوبيا)، بينما أعلن الاتحاد الأوروبي تعليق أكثر من 100 مليون دولار من مساعداته التنموية لأديس أبابا، ريثما تسمح الحكومة بوصول المساعدات الإنسانية بحرّية كاملة إلى إقليم تيجراي. وفيما جرت أزمة تيجراي في نهاية عهد ترامب، فإن الرئيس الجديد - بحسب تحليلات عدّة - سيعمل على تغيير المسار وإعادة الانخراط الأميركي دبلوماسياً، باستخدام سياسات الجزر والعصي للضغط على حكومة أبي أحمد.

خاتمة

ترتبط التطوُّرات في إقليم القرن الأفريقي، كسمة الأقاليم الهشّة في العالم، في المقام الأول، بتفاعلات الأدوار الدولية والإقليمية، الأمر الذي يُعقّد مشاكل الإقليم ويطيل أمدها. وعلى رغم التحوُّلات السياسية المرتقبة (الانتخابات في الصومال وجيبوتي وإثيوبيا هذا العام)، فإن مسار التطوُّرات يظلّ محكوماً باعتبارين اثنين: استمرار نظم الحكم غير الناجحة حتى الآن في تلبية تطلّعات شعوبها، أو الفوضى المطلقة التي تهدّد مصالح الفاعلين الدوليين والإقليميين.

لا يُتوقّع تغيُّر الموقف الإقليمي من سياسات أبي أحمد (أ ف ب)

تواجه جيبوتي تصاعداً في تهديدات التوتر الصيني - الأميركي (أ ف ب)

الحدث

واشنطن تتراجع وتفتح باب العودة إلى «الاتّفاق»:
سنفاوض طهران!

اختطّت إدارة الرئيس الأميركي الجديد، جو بايدن، مساراً دبلوماسياً بدأت ملامحه تتبلور إزاء التعامل مع الملفّ الإيراني. وهو مسارٌ يمثّل ترجمةً عمليّة لسلسلة وعود أطلقها الرئيس الديموقراطي في خضمّ السباق إلى البيت الأبيض، لتُنجلي بعض ركائزه في بداية عهد الإدارة. واعتباراً من فجر اليوم، اتّخذت واشنطن ثلاث خطوات تُعدّ بمثابة «انقلاب» للاتّجاه الذي ساد إبّان العهد السابق، وتفتتح بها مساراً يُفترض أن يؤدّي إلى العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران: أولاها، موافقة الولايات المتحدة على الدعوة الأوروبية للمشاركة في محادثات تحضرها إيران لبحث سُبل إعادة إحياء الاتفاق النووي؛ وثانيتها، إبطال الإجراء الذي اتّخذته إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب، لإعادة فرض كل العقوبات الأممية على طهران؛ وثالثتها، الحدّ من القيود المفروضة على تنقلات الدبلوماسيين الإيرانيين في نيويورك.

وفي انتظار أن تتّضح مآلات الخطوات الأميركية، يبدو أن الولايات المتحدة تراجعت عن موقفها إزاء «ضرورة» أن تبادر الجمهورية الإسلامية إلى الخطوة الأولى في مسار حلّ القضيّة النووية، والذي قابلته الأخيرة بالتصعيد نووياً، من خلال تقليص التزاماتها بموجب الاتفاق، عبر قرارها تعليق العمل بالبروتوكول الإضافي، والذي يجيء في سياق مسار «الردّ المتدرّج» الذي دشّنته منتصف عام 2019، ردّاً على انسحاب واشنطن من الاتفاق واعتمادها سياسة «الضغوط القصوى». وليل أمس، أعاد حساب المرشد الأعلى في إيران، علي خامنئي، على «تويتر»، نشر مقتطف من خطاب، يؤكّد فيه «(أننا) سمعنا كثيراً من الكلام والوعود الجيّدة التي نُقضت وعمل عكسها. لا جدوى من الكلام والوعود، هذه المرّة فقط بالعمل».

إزاء ذلك، اشتغلت عجلة الدبلوماسية الأوروبية لإنقاذ الاتفاق النووي؛ وعُقدت محادثات بين وزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، والتي انتهت إلى موافقة وإشنطن على دعوة وجّهتها إليها بروكسل للمشاركة في محادثات تحضرها طهران لبحث سُبل إعادة إحياء الاتفاق النووي. وأعلن

> وافقت واشنطن على المشاركة في محادثات تحضرها طهران لبحث سبل إعادة إحياء الاتفاق النووي

الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، أنّ «الولايات المتحدة تقبل دعوة من الممثّل الأعلى للاتحاد الأوروبي لحضور اجتماع لمجموعة 5 + 1 (الولايات المتحدة وألمانيا والصين وفرنسا وبريطانيا وروسيا) وإيران، للبحث في الطريقة المثلى للمضيّ قدماً في شأن برنامج إيران النووي». وفي هذا الإطار، نقل موقع «بوليتيكو» عن مصدر في الإدارة الأميركية قوله إن الرئيس جو بايدن قد يعلن نيّته العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، خلال كلمته في «مؤتمر ميونيخ للأمن» اليوم الجمعة.

في هذه الأثناء، أبلغت الولايات المتّحدة مجلس الأمن الدولي أنّ العقوبات الأمميّة التي كانت مفروضة على إيران والغيت بموجب الاتفاق النووي «لا تزال مرفوعة»، لتبطل بذلك إجراءً اتّخذته، في أيلول/ سبتمبر الماضي، إدارة ترامب التي حاولت عبثاً إقناع المجلس بإعادة فرض تلك العقوبات. وقال القائم بأعمال السفير الأميركي في الأمم المتحدة، ريتشارد ميلز، في رسالة إلى مجلس الأمن إن العقوبات الدولية «التي رُفعت بموجب قرار مجلس الأمن الرقم 2231» في عام 2015، «لا تزال مرفوعة». كما أعلنت واشنطن أنها ستخفّف القيود الصارمة التي فرضتها الإدارة السابقة على تحركات الدبلوماسيين الإيرانيين المعتمدين لدى الأمم المتحدة في نيويورك، وذلك في إطار الجهود الرامية إلى الحدّ من التوتّرات بين الجانبين. وقال مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية: «الفكرة هنا هي اتّخاذ خطوات لإزالة العقبات غير الضرورية أمام الدبلوماسية المتعدّدة الأطراف، من خلال تعديل القيود المفروضة على السفر الداخلي. كانت تلك (القيود) مُقيِّدة للغاية».

(الأخبار)

تقرير

الإمارات «تعزّل» قاعدتها في عصب الإريترية

في الوقت الذي أعلنت فيه الإمارات قرارها الانسحاب من الحرب على اليمن، منتصف عام 2019، بدأت تفكيك أجزاء من قاعدة عسكرية تديرها في إريتريا، بحسب ما تُبيّن صور للأقمار الاصطناعية من شركة «بلانيت لابز إنك» حلّلتها وكالة «أسوشيتد برس». صورٌ تُظهر هدمَ منشآت في القاعدة التي شُيّدت في مدينة عصب الإريترية على البحر الأحمر في عام 2015، حيث بنت أبو ظبي ميناءً، ووسّعت مهبطاً للطائرات بطول نحو 3500 متر، مستخدمةً المنشأة كقاعدة خلفية لنقل السلاح الثقيل والقوّات السودانية إلى اليمن. وضخّت أبو ظبي ملايين الدولارات لتحسين هذه المنشأة التي تبعد حوالى 70 كيلومتراً من اليمن، حيث بنت ثكنات وحظائر للطائرات وأسيجة عبر القاعدة التي تبلغ مساحتها تسعة كيلومترات مربعة، والتي شيّدتها إيطاليا الاستعمارية في ثلاثينيات القرن الماضي. ومع مرور الوقت، وضعت في المطار دبابات «الكوليدر» القتالية، ومدافع «هاوتزر» ذاتية الدفع من طراز «جي 6»، ومركبات قتالية مدرّعة من طراز «بي إم بي-3».

واستناداً إلى ما سبق، رأى المحلّل لدى شركة «ستراتفور» للاستخبارات، رايان بوهل، أن الإمارات «تقلّص طموحاتها الاستراتيجية، وتنسحب

> استخدمت أبو ظبي القاعدة العسكرية في عصب لاحتجاز المعتقلين

من الأماكن التي كان لديها وجود فيها... نشرها لهذه القوّة الكبيرة عرّضها لمخاطر أكثر مما ترغب الآن في تحمّله»، فيما اعتبر المحلّل الأمني لدى شركة «هورايزن كلينت أكسس»، الكسندر ميلو، أن أبو ظبي «تحاول فعل ما يفوق طاقتها على المستوى العسكري والاقتصادي... بمجرّد أن اكتشفت أن اليمن لا يستحقّ كل هذا العناء بالنسبة إليها، قرّرت إنهاء الأمر، وأنهته فجأة».

وضمّت الثكنات في القاعدة العسكرية قوات إماراتية وأخرى يمنيّة، فيما صوّرت الأقمار الاصطناعية قوّات سودانية في أثناء نزولها في مدينة عدن الساحلية اليمنية. وتُظهر التسجيلات أن السفينة التي كانت تقلّ الجنود، «سويفت-1»، سافرت ذهاباً وإياباً إلى عصب. واستُهدفت هذه السفينة، في وقت لاحق من عام 2016، من قِبَل الجيش اليمني و«اللجان الشعبية»، فيما قالت الحكومة الإماراتية، حينها، إنها كانت تحمل «مساعدات إنسانية»، وهو ادّعاء لم يُقنع خبراء الأمم المتحدة. كذلك، استخدم الإماراتيون القاعدة لاحتجاز المعتقلين، الذين واجه التحالف السعودي ـ الإماراتي ضغوطاً دولية متزايدة في شأن إساءة معاملتهم.

(الأخبار)

الولايات المتحدة

تعهد الرئيس السابق بدعم منافسيك لماكونيك في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري (أ ف ب)

بينما يستعدّ الجمهوريون لانتخابات التجديد النصفي للكونغرس في عام 2022، تأتي تهديدات دونالد ترامب، بشنّ حملة ضدّ أيّ جمهوري يرفض دعمه، لتُلقي بظلالها على هذا الاستحقاق

ترامب عائد... من بوّابة الانتخابات النصفيّة

لفت دونالد ترامب الأنظار مجدّداً هذا الأسبوع، عبر إصراره على أنه فاز بالانتخابات، بينما انخرط في سجال مع زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل. وشنّ ترامب، في أولى مقابلاته منذ مغادرته البيت الأبيض، هجوماً على وسائل الإعلام، مجدّداً القول إن الرئيس الحالي جو بايدن «مضطرب عقلياً»، ومكرّراً أن الانتخابات قد «سُرقت منه». واتصل ترامب بشبكات «فوكس نيوز» و«نيوز ماكس» و«أو إيه إن» ـ وجميعها صديقة له ـ ليتحدّث عن وفاة المذيع الإذاعي المحافظ، راش ليمبو، أول من أمس. واستغلّ حديثه إلى شبكة «نيوز ماكس» اليمينية المتطرّفة ليصف «تويتر» بأنه «مملّ»، وذلك منذ أن منع من استخدامه بعدما اقتحم أنصاره مبنى «الكابيتول» الشهر الماضي، ما خلّف خمسة قتلى. وعندما سئل ترامب عن العودة إلى وسائل التواصل الاجتماعي، قال إنه «يتفاوض مع عدد من الأشخاص»، مضيفاً إن هناك أيضاً خياراً آخر لبناء موقع خاص، مستفيداً من قاعدة الدعم لديه.

ترامب انتقل، أيضاً، إلى مهاجمة زعيم الأقلّية الجمهورية في مجلس الشيوخ، بعد الانتقادات التي وجّهها هذا الأخير إليه، إثر محاكمته البرلمانية التي انتهت بتبرئته. ووصف الرئيس السابق، في بيان، ماكونيل، بـ«المتجهّم» و«الضعيف»، ورأى أن الحزب الجمهوري لن يكون قوياً مجدّداً بوجود قادة مثله. وإذ تحدّث عن أن استطلاعات الرأي تشير اليوم إلى أن أرقام خصمه هي أدنى حتى ممّا كانت عليه في السابق، متّهماً إياه بأنه «يدمّر الجهة الجمهورية من مجلس الشيوخ، وفي الوقت نفسه يلحق أضراراً جسيمة ببلدنا»، فقد ذهب إلى حدّ التعهّد بدعم منافسين له في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، عندما يكون الأمر مواتياً، إضافة إلى دعم مرشّحي الحزب ممّن يعملون بأجندة «أميركا أولاً» التي رفعها. وجاء بيان ترامب بعدما قال ماكونيل، السبت الماضي، إن الرئيس السابق «مسؤول عملياً وأخلاقياً» عن الهجوم الدموي الذي شنّه حشد من أنصاره على مبنى الكونغرس (الكابيتول) في 6 كانون الثاني/يناير الماضي، على الرغم من تصويته لمصلحة تبرئة الملياردير الجمهوري في محاكمة عزله. وأضاف ماكونيل إنّ «هؤلاء المجرمين كانوا يحملون راياته، ويعلّقون أعلامه ويصرخون بالولاء له»، واصفاً تصرفات ترامب التي أدّت إلى ذلك الاعتداء بأنها «تقصير مشين في أداء الواجب». ومضى ماكونيل أبعد من ذلك حين أشار إلى أن ترامب قد يواجه اتهامات الآن بعدما ترك منصبه.

هكذا، وبعد صمت طويل، منذ خروجه من البيت الأبيض في 20 كانون الثاني/يناير الماضي، قرّر ترامب بيانه شنّ حرب مفتوحة على ماكونيل الذي يوصف بأنه سياسي محنّك ذو رؤية استراتيجية، وقد كان لوقت طويل حليفاً وثيقاً للرئيس السابق. ويعكس هذا الطلاق العلني بين الرجلين الانقسامات العميقة التي يتخبّط فيها الحزب الجمهوري حالياً، كما يلقي تهديد ترامب، بشنّ حملة ضدّ أيّ جمهوري يرفض دعمه، بظلاله على سعي الحزب للسيطرة على الكونغرس في انتخابات التجديد النصفي لعام 2022. وفي السياق، قال السيناتور ليندسي غراهام، الموالي لترامب، لشبكة «فوكس نيوز»: «عمل ميتش ماكونيل مع دونالد ترامب

> لمّح الرئيس السابق إلى احتمال ترشحه للرئاسة في المستقبل

عملاً رائعاً. وهما الآن يتشاجران. أنا قلق بشأن 2022 أكثر مما كنت عليه في أيّ وقت مضى». وأضاف: «لا أريد أن نتسلّط على بعضنا البعض».

وعادة ما يتوارى الرؤساء السابقون عن الأنظار، لكن ترامب يبدو مختلفاً، وهو ما يثير علامة استفهام عن الكيفية التي سيتعامل بها بايدن مع احتمالات وجود رئيس سابق ذي نزعة انتقامية. وفي هذا الإطار، قال بايدن، خلال لقاء صحافي مع «سي إن إن» في ولاية ويسكنسن في وقت متأخر الثلاثاء: «لقد سئمت الحديث عن دونالد ترامب، ولا أريد التحدّث عنه بعد الآن». وأضاف: «لمدّة أربع سنوات، كلّ ما ورد في الأخبار هو ترامب. في السنوات الأربع المقبلة، أريد التأكّد من أنّ كلّ الأخبار تخصّ الشعب الأميركي». وطوال اللقاء، تمسّك بايدن بالترويج لحزمة تحفيز اقتصادي ضخمة بقيمة 1,9 تريليون دولار وتطعيم السكان، وهو الخطّ نفسه الذي اتّخذه خلال «دراما» محاكمة الإقالة الأسبوع الماضي، ومنذ دخوله المكتب البيضاوي. وكان من الملاحظ أن أيّ إشارة إلى ترامب غلب عليها عدم الاكتراث، فيما وصف بايدن سلفه بـ«الرجل السابق» خلال إجابته عن سؤال.

وحتى الآن، يظهر أن «قصة الرئيسَين» تصبّ في مصلحة الرئيس الجديد، إذ تُظهر استطلاعات الرأي باستمرار دعماً واسعاً لخطط بايدن في شأن مكافحة «كوفيد ـ 19»، فضلاً عن أدائه الوظيفي، بينما يحظى ترامب بمعدّلات قبول وطنية سيئة، على رغم احتفاظه بدعم قوي من الجمهوريين المتشدّدين. ومع ذلك، لَمح ترامب إلى احتمال ترشحه للرئاسة في المستقبل، حيث قال لقناة «نيوز ماكس» اليمينية: «لن أخوض في الأمر بعد، لكنّ لدينا دعم هائل. وأنا أنظر إلى أرقام الاستطلاعات التي وصلت إلى السقف». وأضاف: «لنفترض أن شخصاً ما جرت محاكمته. ليس غريباً أن تنخفض الأعداد (المؤيدين) مثل بالون خال من الهواء. لكن الأرقام جيدة جداً، وهي عالية جداً».

(الأخبار)

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئة الباري تعالى ننعي اليكم وفاة المرحومة
أم زاهر / سلوى فارس سلمان
أرملة المرحوم ريدان إبراهيم ريدان
المنتقلة الى رحمته تعالى أمس الخميس 18 شباط 2021
نظراً للظروف الصحية الراهنة وتماشياً مع توجيهات وزارة الصحة العامة وحفاظاً على سلامتكم، يتقبل أهل الفقيدة التعازي على أرقام الهواتف التالية أبناؤها
زاهر ريدان ريدان، زوجته مايا حسان صعب 03/922937
رلى ريدان ريدان، زوجة رجا أبو فخر 03/753360
رنا ريدان ريدان 03/286383
صهرها رجا أبو فخر 76/698804
شقيقها ناجي فارس سلمان 966505859793
شقيقتها عائدة سلمان، أرملة المرحوم عفيف علامه 76/749362
شقيقتها نجوى سلمان، زوجة حليم فياض 03/883844
الأسفون آل ريدان، آل سلمان، آل أبو فخر، آل صعب، وعموم أهالي عين عنوب.

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

إعلانات رسمية

بلاغ رقم: 1/2

تُعلن وزارة الإتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2021/02/16 الكشوفات التالية:

كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر كانون الثاني 2021 بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2021/03/15 لتسديد هذه الكشوفات.

وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:

في حال التخلف:

1 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2021/03/16.

2 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2021/04/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.

3 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك اعتباراً من 2021/05/03 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.

4 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2021/08/02 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتُحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.

إستناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.

5 - يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.

ملاحظة: 1 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر كانون الأول عام 2020 باتجاه واحد «للاستقبال فقط»» اعتباراً من تاريخ 2021/02/16.

ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.

إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.

- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).

- مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 - مقسم 333).

- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).

كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 4565/93 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 27 كانون الثاني 2021
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 44

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية لعام 2021 قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية الهرمل عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2021 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية 60/88 ويلفت النظر إلى ما يلي:

* أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.

* ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية 60/88، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (إثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تسدّد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

الهرمل في: 2021/1/19
رئيس بلدية الهرمل
صبحي صقر

إنذار عام للمتخلفين عن الدفع المكلفين بموجب جداول تكليف اساسية

إن رئيس بلدية الهرمل يطلب إلى جميع المكلفين بالرسوم البلدية بموجب جداول تكليف اساسية عن أعوام 2021 وما قبل، وعلى الذين تخلفوا عن الدفع أن يبادروا فوراً إلى تسديد ما يتوجب عليهم من رسوم بلدية، وذلك تحت طائلة حجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة وبيعها في المزاد العلني لاستيفاء الرسوم البلدية المتوجبة عليهم.

الهرمل في: 2021/1/19
رئيس بلدية الهرمل
صبحي صقر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعلبك – الهرمل
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بصفته مفوضاً سندات تمليك بدل عن ضائع بحصص محسن وياسر وكاسر وناصر أبناء قيصر حماده بالاقسام رقم 7 و8 من العقار رقم 2958 الهرمل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
عباس القاق

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعلبك – الهرمل
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بصفته مفوضاً سند تمليك بدل عن ضائع بحصة ياسر قيصر حماده بالقسم رقم 9 من العقار رقم 2959 الهرمل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
عباس القاق

استراحة

كلمات متقاطعة 3672

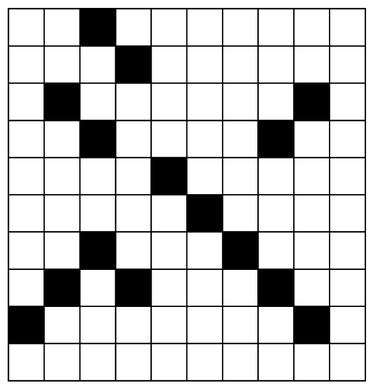

أفقيا

1- من حيوانات أوستراليا – إسم بوذا في الصين – 2- من أهم مرافىء البحر الأسود – من الحيوانات – 3- غايتهم ومطلبهم – 4- بحر – هدموا الحائط – بيت العنكبوت – 5- لقب رئيس الجمهورية – من الأقلام – 6- الإسم الأول لأحد متصرفيّ جبل لبنان – النزال بين دولتين – 7- إلهك – وجع – صاح الظليم – 8- خرج القَيْح من الجرح – نزع ملابسه – 9- الدوالي بلغة الطب – 10- شركة بريطانية لصناعة السيارات الرياضية الفاخرة

عمودياً

1- ولاية أميركية – 2- متشابهان – أفران – 3- أسف وتحسرّ – أضرب العملة المعدنية – قادم – 4- بذلهما – فراغ المكان – 5- مخدّة – العمل المبدع – 6- ماركة ساعات – خلاف الخاص – 7- من أحياء نيويورك في الولايات المتحدة الأميركية يسكنه الزنوج – جرذ بالأجنبية – 8- مدينة إيرانية – خلاف غلط – ضد شر – 9- هرب من السجن – طريق نافذ يسلكه جميع الناس – سيدة – 10- مؤلف موسيقي لبناني راحل ومؤسس المعهد الموسيقي الوطني في لبنان ولمحنّ النشيد الوطني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مجلس الشيوخ – 2- تيموجين – يا – 3- حب – طهران – 4- فول – روما – 5- إتحادي – حلّ – 6- ليون – فرّ – خُص – 7- دساتير – 8- مس – دست – شنب – 9- عملاق – زيكو – 10- وادي القرن

عمودياً

1- متحف الشمع – 2- جيبوتي – سمو – 3- لم – لحود – لا – 4- سوط – إنسداد – 5- إجهاد – أسقى – 6- لير – فتت – 7- شنار – ري – زل – 8- نوح – رشيق – 9- وي – ملح – نكر – 10- خان الصابون

sudoku 3672

9					7			
5	1	7	3			2		9
		4	6	2				
			9	6	1			
4	3						8	6
			4	3	8			
				9	6	4		
7		9			3	1	5	8
			7					3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3671

4	2	1	7	6	3	5	8	9
7	9	3	8	5	2	6	4	1
6	5	8	9	1	4	3	7	2
5	4	9	2	3	6	8	1	7
3	8	2	1	4	7	9	5	6
1	7	6	5	8	9	2	3	4
9	3	4	6	7	8	1	2	5
2	1	7	3	9	5	4	6	8
8	6	5	4	2	1	7	9	3

مشاهير 3672

سفيرة دولية وسوبرانو عالمية لبنانية. نالت جائزة أفضل صوت متميّز في الولايات المتحدة الأميركية واعتمدت كمرجعية لتعليم أصول الغناء في أستديوهات هوليوود

إعداد
نعوم مسعود

8+7+4+1+7+2 = ضد الشحيح ■ 11+6+9+3 = حسام ■ 10+3 = للنداء

حل الشبكة الماضية: فرانك ريكارد

نتائج اللوتو اللبناني

19 38 34 21 16 15 10

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1876 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 10 - 15 - 16 - 21 - 34 - 38 الرقم الإضافي: 19
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء.
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 147,640,180 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 147,640,180 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 60,224,040 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,867,811 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,224,040 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 958 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 62,864 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 123,368,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15,421 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 5,148,435,606 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1876 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 63278
■ **الجائزة الأولى: 32,984,139 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء
قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3278.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 278.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 78.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1098 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 515
● يومية أربعة: 9722
● يومية خمسة: 57908

أدب

ناتالي الخوري غريب: الرواية كعطش للجسد

أشرف الحساني

للروائية اللبنانية ناتالي الخوري غريب، قدرة هائلة على تطويع ذائقة الكتابة الأدبيّة لديها، بين الرواية والنّقد وكتابة نصوص سرديّة شذرية، تتأمّل طبيعة الحياة اليومية، في ما يتعلّق منها بأشياء وتصوّرات ميتافيزيقية في الأساس. التعدّد الذي تعيشه الكاتبة في جسدها، يعود بالأساس إلى قدرتها على ممارسة سياحة ثقافية، تُغذّيها بشغف القراءة وفتنة الاشتغال داخل أجناس أدبية مُختلفة من القصة إلى الرواية وصولاً إلى النقد، وإن كانت الكتابة الأدبيّة في إطارها التخييلي، أحد أبرز الاشتغالات، التي ميّزت تجربة ناتالي الخوري، وجعلتها في مقدّمة التجارب الروائية اللبنانية، فيما يتصل منها بالوجوه الجديدة، التي اكتسحت الكارتوغرافيا الروائية العربيّة وانفتاحها ليس بالضرورة على قضايا محلية لبنانية أو عربيّة. إذ أنّ الكتابة لدى ناتالي، تتخذ أبعاداً لا تُقيّد نفسها داخل نسق واحد أو جغرافيا مُحدّدة، بقدر ما تعمل على توسيع دائرة التخييل وتدقيق الرؤية أكثر في محاولة القبض عن المنسيّ والمكبوت في ذواتنا.

على هذا الأساس، فإنّ القارئ لروايتها الجديدة «الطريق الرابع» (دار نينوى ـ 2021)، يكتشف هذا البُعد الجمالي والصوفي، الذي تحيل به كتابات ناتالي. بعد جعل مفهوم الكتابة عندها، يبدأ من الذات وقلقها وينتهي داخلها، من دون الاهتمام باستعارة واقع منكوب أو الركوب على موجة إعلامية أو حتى قضية سياسية أم اجتماعية. بهذا المعنى، تغدو الذات لدى ناتالي الخوري، مُختبراً حقيقياً للتفكير والتجريب وطرح أسئلة موجعة عن حياتنا «الطبيعية». إنّ ناتالي وهي تختار لنفسها الانزواء في ذاتها باعتبارها مسكناً، تكون قد تخلّصت ضمنياً من كل الرواسب الثقافية والتاريخية البرانية، التي تنشأ خارج النص الروائي وتُحدّد وتصوغ عوالمه تأليفاً وتخييلاً، بحيث بدت الرواية العربية كأنّها سرديات أيديولوجية، تتنطّع إلى الغوص في سراديب واقع منكوب سياسياً واجتماعياً. لكن المُلاحظ هو أنّ هذه السرديات، لا تعمل سوى على تأكيد التاريخ أو نفيه، فيكون موقفها سلباً أو إيجاباً. وهذه الطريقة في النظر إلى الماضي لا تصنع مُتخيّلاً روائياً، بقدر ما تكون الكتابة أشبه بتقارير أدبيّة عن قضايا سياسية واجتماعية، تهدف في حيثياتها إلى التعلّق بالأحداث المُهمّة، التي مرّت بها المنطقة العربيّة منذ عام 1967، باستثناء أعمال سرديّة قليلة، تجاوزت في أنماط كتابتها التاريخ الرسمي المُدوّن كذباً وبهتاناً، صوب كتابة تنّت الذاكرة وترّمم شروخ الواقع، وما يحيل به من تناقضات عقيمة. إذ أضحت بعض الروايات العربيّة، تكتب ببراعة تاريخاً مُضاداً وتُمتنصلاً من ربقة التقليد وتُحرّراً من عنف المُؤسّسات القمعية وجبروتها في حق الأفراد وتاريخهم. وهذا الأمر، أفضى منذ سبعينيات القرن العشرين، إلى بروز روايات عربيّة، تعمل على تشكيل المعنى وتخييل التاريخ السياسي وليس كتابته أو حتى توثيقه. ومع أنّ هذا الموروث السردي للرواية الحديثة وطريقة النظر إليها ومُعاينتها، قد اختلفت وتبدّلت أحوالها الفنية والجمالية، ما زالت اليوم تجارب عربيّة تعمل بقوّة على هذه السياقات السياسية والاجتماعية، التي تنشأ على توجيه الكتابة الأدبيّة والتدقيق في تفاصيلها ونتوءاتها. لكن ناتالي الخوري غريب وبانتمائها إلى الجيل الجديد، فإنّها تبدو أكثر تحرّراً وانفلاتاً من أنماط الرواية الحديثة الموغلة في خراب السياسة والذاكرة والحرب والتاريخ من خلال التركيز على مواجع الذات وما ينخرها من أسئلة قلقة حول مصير الفرد داخل وجوده.

ففي «الطّريق الرّابع»، تتخلى ناتالي الخوري عن مروية الواقع وتفاصيله، في الوقت الذي يزداد فيه الاهتمام روائياً بميثولوجيات الواقع العربي، وما ينصهر في جسده من ألم وتنكيل. تستبدل الكاتبة التفكير داخل قالبها الروائي، بنوع من حساسية شعريّة مُستندة إلى الخلق الإبداعي. اللّغة عندها هي من يُحدّد مجرى السرد ويرسم للحكي طريقه الآمن، صوب كتابة تتارجح بين براعة التخييل ولذة السرد. وهذا الارتكاز إلى الحكي عند ناتالي الخوري، يشغل جميع فصول الرواية وبالمستويات الفنية نفسها من حيث ارتفاع منسوب هذا الحكي. لكن تكسّر حدّته من حين إلى آخر، وقفات تأملية تقرأ الذات داخل سياقها، وتُحاول جاهدة أن تجعل الحكي يتخذ أبعاداً مُتشعّبة تتعلّق بالحب والخسارة والانتصار والحلم. هذه الوقفات المُتكرّرة لدى ناتالي، هي ما تُسهم ضمنياً في تغذية شعور القارئ بأهميّة الحياة (شخصية ناردين)، التي نعيشها. كما تلعب دوراً كبيراً في تشكيل النسيج الروائي وتطويع عوالمه بمُفردات شعريّة تتملّص من طبيعة الكتابة الروائية على حساب لغة وجدانية رومانسية، تتوغّل أكثر في مسارب الجسد وتمنح القارئ نوعاً من الهدوء لتتبّع مجريات الرواية والانصياع بشكل كلّي إلى حكاية النصّ الروائي واستيهاماته الفكرية وتخيّلاته الوجدانية، عن طريق خطاب أدبي مُراوغ، يُضمر في طيّاته الكثير من الأجناس الأدبيّة والقوالب الفنية المُتنوّعة، بين مونودرامية مسرحية وجماليّات تشكيل سينمائيّ، يهتم بتفاصيل دقيقة للمشاهد. أمرٌ يعود إلى كون أنّ لغة ناتالي الخوري، رغم أنّها مكتوبة، فإنّ تجنيح لغتها، يجعلها أقرب إلى تشكيل بصري، في ما يتصل بوصف الشخصيات والأكسسوارات وحدة السرد ومتانة الحكي. فتشكيل الخطاب الروائي بصرياً، أهم ما يُميّز «الطّريق الرّابع» ويجعلها تحتفي مرئياً بسيرة شخصياتها ووقائعها، سواء على مستوى التاليف وعناصر الحكاية وقدرة الكاتبة على الاهتمام بتفاصيل صغيرة على مستوى خطّية السرد أو على مستوى تشكيل المشاهد والمساهمة في تجميلها، بطريقة تتجاوز عملها كروائية وتدخل في اشتغالات السينمائي أو المسرحي. لكن ما ينبغي التشديد عليه في هذا العنصر الجمالي المُتمثّل في البُعد البصري، الذي تحيل به الرواية، لا تتحكّم فيه أحياناً دوافع الكاتبة، وإنّما يأتي بطريقة لاوعيها على مستوى الرؤية، أي انطلاقاً من لغة أدبيّة، تعمل الكاتبة وفقاً لمُخطّطها ومسارها. لغة تجد زخمها البصري داخل ما نُسميه بـ «اللغة الصوفية» التي ترتكز إلى الإشارة وتكثيف الرؤية، رغم أنّ عملية الفهم (بالنسبة إلى القارئ) تظلّ قاصرة ومُلغزة وتحتاج إلى تفسير أكثر، لا تتحكّم فيه عوامل معرفية نظرية، وإنّما حجم التماهي، الذي يُحقّقه جسد القارئ مع النّص الروائي/ الصوفي قبل الانطلاق في عملية الفهم، بحيث إنّ اللغة الصوفيّة أكثر تنطّعاً من أن تُقدّم نفسها بسهولة إلى قارئ مُتسرّع. على هذا الأساس، ظلّت لغة الصوفيين خلال العصر الوسيط أكثر جدلاً بالنسبة إلى المُثقّفين والسلاطين، الذين لا يفهمون ما يكتبه المُتصوّف، بسبب حجاب مُتعدّد طبع هذه اللّغة وجعلها تكتسب بالحسيّ والحميميّ وليس بالمعرفي الذي يتحكّم به العقل، وهو ما يبرز بقوّة في رواية «الطريق الرابع».

> تتخلّى عن مرويّة الواقع وتفاصيله في الوقت الذي يزداد فيه الاهتمام روائياً بميثولوجيات الواقع العربي

اشتغلت ناتالي الخوري غريب على التراث الصوفي في دراساتها النقدية للنماذج من الشعر العربي

اشتغال ناتالي الخوري على التراث الصوفي، في دراساتها النقدية لنماذج من الشّعر العربي، قادها إلى الوقوف بحصافة على هذه «المعرفة اللامرئية» التي يكتسبها المرء من قراءة المتن الصوفي وما يمنحه من مسرّات على مستوى بياض اللّغة وقوّة التخييل وضيق العبارة واتساع الرؤية على حد تعبير أقطاب التصوّف العربي والفارسي. لكن هذا الموروث الصوفي، لا تلبث الكاتبة أن توظّفه ببراعة، وبدون وعي منها. يتسلّل خلسة إلى ذاتها وينصهر مع اللغة الروائية، خصوصاً في استيهامات شخصية دانيال (الرسّام) في علاقته باللوحة ومباهج اللون وأوجاع التخيّل. وبقدرما تحضر «اللغة الصوفية» الحسيّة في ثنايا خطابها الروائي، ثمّة نزعة رومانسية مُفرطة لدى ناتالي، تتشابك مع اللغة الأخرى، وتضفي على الرواية أبعاداً فنية وجمالية. لكنّها في أحيان أخرى، تُسطّحها على مستوى حدّة الحكي وكثافة السرد. وفي غياب حيثيات الواقع، فإنّ ناتالي تصوغ حكاية مُتخيّلة، قد تكون مُنتزعة من واقعها المحلي اللبناني أو العربي ككّل، لكنّها تبدو في مراحل أخرى مُتقدّمة، أكثر خيالاً من انتماء أو غوص في واقع ما. لهذا، فإنّ الحكاية هنا، تستعير توهّجها، انطلاقاً من اللغة الروائية وما ترسمه من ظلال في مُخيّلة القارئ، عبر تأمّلات وجودية بمثابة وقفات (لاوعي الكاتبة). فهذه التأملات الوجدانية تُكمّل الحكي وتُقدّم أكثر شخصية «ناردين» بوصفها امرأة من لحم ودم، وليست مُتخيّلة وحالمة كما تُقدّمها الكاتبة في فصول مُعينة. مع ذلك، لا يُمكن اعتبار الرواية فلسفية فقط لأنّها تتأمّل طبيعة الأفراد وعلاقتهم بالوجود، الذي يعيشون فيه، لأنّ مُنطلقاتها ليست فلسفية. إنّما حسيّة ووجدانية ورومانسية إلى أبعد حدود، تنطلق من الذات وتعود إليها دوماً، بغية إعادة صياغة رؤية أكثر تماسكاً عن الفرد ومواجعه الوجودية، التي قد تقذف به إما إلى الإفراط في الحب أو الجنون أو الانتحار وغيرها من الثنائيات النفسية والوجودية، التي اشتغلت عليها بشكل مُضمر الرواية ومستوياتها السردية وعناصرها الفنية والتخييلية.

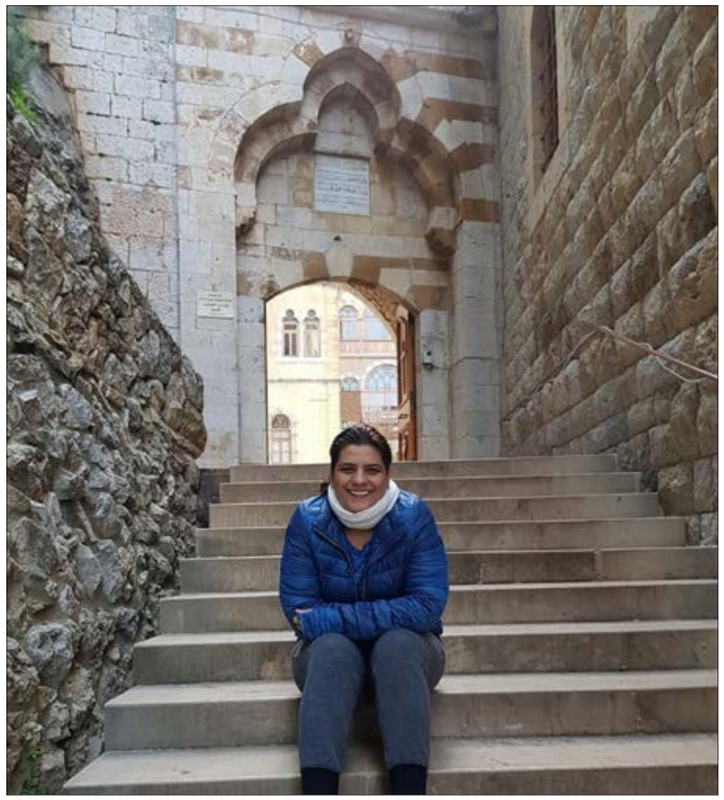

ثقافة العالم

شخصيات ألبيرتو مانغويل الهاربة

تغريد عبد العال

«الرجل المكتبة»، هكذا وصفه الناقد الأميركي جورج ستاينر. إنّه ألبيرتو مانغويل، الكاتب والموسوعي الأرجنتيني الذي كان قارئاً لبورخيس لمدة أربعة أعوام، وتحدث عن تلك التجربة في كتابه «مع بورخيس» (الصادرة ترجمته عن «دار الساقي» عام 2015). عمل ألبيرتو مانغويل أيضاً مديراً للمكتبة الوطنية في بوينس آيرس، حيث شغل منصب بورخيس نفسه، وعاش مثل رحّالة في طفولته بسبب عمل أبيه الدبلوماسي.

عاش مانغويل في الأراضي المحتلة بين عامي 1948 و 1956 أثناء عمل والده كسفير للأرجنتين في «إسرائيل»، وما زالت فلسطين المحتلة تشغل باله كمتلقف وإنسان، إذ عبّر مرة «أن لا أحد يتألم مثل الشعب الفلسطيني»، و«على المثقفين أن يتخذوا موقفاً حاسماً تجاه القضية». وبادر إلى إنشاء مكتبة وطنية فلسطينية أثناء توليه منصب مدير المكتبة الوطنية، لكن الأمر باء بالفشل بعد مراسلات مع شخصيّات مهمة في الحكومة الفلسطينية، فدعا أثناء زيارته لتونس العام الماضي الى السعي لأداء هذه المهمة، ما يسهم في خدمة القضية الفلسطينية.

يعيش مانغويل الآن في فرنسا حيث عيّن مديراً لهيئة الفنون والآداب.

القراءة عالمه الواسع حيث تتلمس شغفه الكبير في تعريف الهوية من خلال الكتب، وفي الذهاب بعيداً نحو سؤال: من نحن؟ من خلال الإبحار داخل الكتب والقراءة، في كتابه «مدينة الكلمات» (دار الساقي 2016)، يقدم مانغويل سرداً لبعض القصص والحكايات التي تصوغ فكرتنا عن ذاتنا، ويقترح أن نستمع إلى الكلمات التي يبثها الحالمون والشعراء والروائيون، فهي التي تحمل مفاتيح القلب البشري. وفي كتابه «فضول»، يبحر مانغويل في سؤال «لماذا؟» كمحفز لسؤالنا عن العالم. ويتقصى أسئلة أخرى عن وجودنا في هذا العالم مثل سؤال: لمَ يوجد الشر؟ ما الجمال؟ كيف تكوّنا اللغة؟ ما الذي يحدد هويتنا؟ ما مسؤوليتنا تجاه العالم؟ ويكرس كل فصل لمفكر أو عالم أو فنان جاعلاً من القراءة العالم الذي يحدد من نحن، وجاعلاً من الكتابة عن القراءة نقداً من نوع آخر، نقد يشبه السرد ويصبح رواية في أكثر من مرة، مثل روايته «ستيفنسون تحت أشجار النخيل» التي تحاكي أجواء رواية لويس ستيفنسون «دكتور جيكل ومستر هايد» التي تعالج فكرة التمازج بين الخير والشر. خلق ألبيرتو قريناً لستيفنسون نفسه ليعاقبه من الترياق نفسه الذي أعدّه وخلق به الدكتور جيكل، معتمداً على الكثير من الوقائع في حياة روبرت ستيفنسن. هنا دعوة إلى خلق من الكتاب أنفسهم شخصيات روائية مسؤولة عن مصائرها، كأنه اقتراح جمالي في إعادة قراءة الأدب من زاوية أخرى، فتمتزج الروايات بحياة كتابها.

> ما زالت فلسطين المحتلة تشغل باله كمتلقف وإنسان

وها هو ألبيرتو مانغويل يستمر في الكتابة عن الأدب بطريقته المحبّبة، فيذهب هذه المرة إلى سرد حكايات عن الشخصيات الأدبية المذهلة التي أثرت فيه في عالم الأدب في كتابه الذي صدر عن «دار الساقي» (2020. ترجمة مالك سلمان). يكتب البيرتو في مقدمة كتابه «شخصيات مذهلة في عالم الأدب» أنه تعلم تجاربه في الحياة من تلك الشخصيات المتخيلة

> يتحدّث مانغويل عن مسيو بوفاري الذي يفتقر إلى الشغف والخيال

التي قابلها عبر قراءاته أكثر من تعلمه من وجهه المظلل في المرآة، على حدّ تعبيره. بسبب وظيفة والده الدبلوماسية، كانت تتبدل الغرف التي ينام فيها، والكلمات التي يسمعها من خلف الباب، لكن مكتبته بقيت على حالها، فقد كان يرتاح وهو يرى القصة القديمة نفسها ويشعر بالثبات. نلاحظ أننا هنا أمام شخصيات غادرت الكتب لتستمر في حياة طبيعية كالبشر، فيتحدث صاحب «تاريخ القراءة» عن أصدقائه ليحفزنا على معرفة أشعار المحدثين والمعاصرين من أهل الفكر وذوّاقة الأدب وفنّاني التعبير الشعري النقي.

وما زاد من جمالية الانتقاء الناجح للأشعار والقصائد، حُسنُ تقسيم الكتاب إلى أربعة أجزاء مُتكاملة من حيث الترتيب المنهجي، الذي تدرّج من مقدمة ووقفات مُسهبة مع لبنان الرسالة، وملتقى الأديان والحضارات والثقافات، مع تركيز على مفهوم جديد أراده عاطف مرعي ليؤكّد فيه على أن «لبنان قداسة موصولة بقداسة»، مُوجياً بما يكتنزُهُ هذا الوطنُ الفردوسيُّ من تمايزاتٍ وخصوصيات حَبَاها إيَّاها الرَّبُّ، وبما يعنيه دورُ لبنان من مساحةٍ للتلاقي والتَّكامُل بين الحضارات والثقافات والأديان. وما زاد على الفائدة العلمية للكتاب، إيرادُ الباحث ثَبْتاً توراتياً لأقوال الأنبياء حول لبنان، ثم تصنيفُه لشعراء الفصحى والتفعيلة الحُرَّة وأبرز قصائدهم التي ذكروا فيها لبنان ومواصفاته، خاتماً بِمَسْرَدٍ مُوَسَّعٍ لشعراء المحكية، ما يجعل هذا الكتاب أشبه «بدائرة معارف مُصغَّرة» للشعراء وأقوالهم بلبنان ومواصفاته الجمالية ومعنى الاشتِقَاقاتِ اللغوية لِجَذْرِ كلمة «لبنان» ومعانيها.

هذا الأثر الجامع للشعراء اللبنانيين والعرب على مدى قرونٍ وحتى اليوم، يُشكّلُ مدخلاً واسعاً لإعادة رصد وحفظ التراث اللبناني المكتوب والشفهي وتنظيم استثمار هذا الجهد في سبيل بناء ذاكرة وطنية وقومية، يعتزُّ بها لبنان المقيم ويفخر بها لبنان الانتشار!

*** أستاذ في الجامعة اللبنانية**

أكثر إعجازاً من ولادة اليس»، يقول مانغويل. ويفسر السبب في اختياره لهذه الشخصية في أن عالم أليس هو عالمنا بالطبع، ليس بالمفهوم الرمزي المجرد، بل لأنّ «بلاد العجائب» هي ببساطة ذلك العالم المجنون، الذي نلقى أنفسنا فيه كل يوم بكل ما فيه من نعيم وجحيم ومطهر. وعلى غرارنا، تمتلك أليس سلاحاً واحداً هو اللغة. كما أن تساؤلاتها هي التي تستحضر جنون «بلاد العجائب» المتخفي. ونقرأ أيضاً عن «سيدي حميد بن جلي» الذي يعلن مانغويل أنه المؤلف الأصلي لدون كيشوت، وأن سرفانتس أخبرنا بوضوح لا لبس فيه أنه ليس أبو الكتاب لكنه أبوه بالتبنّي، حيث اشترى المخطوطة وطلب من مترجم أن يترجمها إلى الإسبانية. لكن القرّاء أبَوا أن يصدقوا ذلك على مدى قرون، إذ تبدو فكرة تأليف سرفانتس لكتابه في السجن أكثر صدقاً. ونتأمل كوازيمودو القادم من رواية «أحدب نوتردام» لفيكتور هوغو، فهو من بين الوجوه القبيحة التي تسكن كتبنا، وهو يحاول أن يحظى بحقوقه كالآخرين، وأن يتمتع بتعاقب الفصول. وهو يعرف أن جماله داخلي، وأن لا أحد يبذل أي جهد لرؤيته. ونقرأ أيضاً عن كويكوغ، صائد الحيتان في رواية «موبي ديك»، الذي يحمل على جلده علامات هيروغليفية، نقشها أحد حكماء جزيرته كوكوفوكو. ويشكل كويكوغ بشخصه لغزاً يستوجب الحل، فهو لا يعرف القراءة وتشكل النقوش على جلده، وهذا كاف لكي يحقق له السعادة في هذا العالم الذي يرى أنه شرير برمته.

شخصيات أخرى كثيرة مثل: ذات الرداء الأحمر، وليليت والجميلة النائمة وسينغ تشن وغيرها... يضعها البيرتو مانغويل أمامنا لنتأمل غرابتها ومدى انتمائها إلى عالمنا في الوقت نفسه. يؤكد لنا مانغويل أن لهذه الشخصيات القدرة على تشكيل حيواتنا، فلم تعد أبداً محصورة في الكتب.

وقفة

عاطف مرعي: لبنان الأنبياء والشعراء

جورج كلاس *

تأكيداً على سرمدية لبنان، وإيماناً بدوره الإنساني، واعتزازاً بحضوريّته الفكرية، ومكانته في الإبداعات الكتابية، شعراً وأدباً وإلهامات، يُجهد الأستاذ عاطف مرعي باندفاعية وطنية عالية وحسٍّ أدبي رفيع مَشفوعاً بذائقة شعرية زَهَّافَةٍ مَوروثةٍ عن والده قيصر (الشاعر الحيطوري)، لِجَمْعِ وتصنيفِ أعتَقِ النُّبوءاتِ وأَرَقِّ الكِتاباتِ و أجْمَلِ القَوْلاتِ عن لبنانَ، الوطنِ المسكون فيه خُلْقاً وطَبْعاً وسلوكاً، فيُقدِّمها قصائدَ للبنان عن لبنان، بأسلوبٍ انتقائي دقيق، وظَّفه لخدمةِ هذه «المختاراتِ الشعرية» التي تَغَنَّت بلبنان وجمالاته وطبيعته وفرادته بين المُجتمعاتِ المُحيطة، ورتَّبها أنطولوجيا شعرية بالفصحى والمحكية، لأكثر من مئةٍ وخمسةَ عشرَ شاعراً وشاعرة، انتظَمَتْ أربعةَ فصولٍ في 544 صفحة، مُدَعَّمة بستّةٍ وسبعين مصدراً ومرجعاً علمياً، ومرتكزاً إلى أسانيدَ موثوقة جعلت من مؤلفهِ «لبنان الأنبياء والشعراء» ذاكرةً للدواوين وثَبتاً للأشعار ومَرصَداً للقصائد التي ذُكِرَ فيها لبنان، بما جعل هذا الكتاب أشبهَ «بديوان الدواوين» ومُلَخَّصاً لأجمل ما كُتِبَ وقيلَ في لبنان، منذ العهد القديم، مع الأنبياء يشوع بن سيراخ وحزقيال وإرميا والنبي هوشع، وما جاء حول جمالات هذا الجبل وعظمة مجده وشموخ أرزه في أسفار نشيد الأناشيد والمزامير والملوكِ والأخبار.

لقد حرصَ عاطف مرعي أنْ يُعيدَ الاهتمامَ بلبنان عن طريق تجميعِ باقات الجمالات الشعرية، والتركيز على منارات الضوء وعلاماتِ الهداية، رغْمَ الأجواءِ الرَّماديةِ التي تَحُوطُ بالوضع الاستثنائي والشاذ الذي يمرُّ فيه وطنُ الأرزِ وأرضُ المَجْد، وعملَ لأن يجمع وينتقي ويختار أجملَ الأجمل ويقدِّمها غِذاءً فكرياً وأدبياً للذاكرة اللبنانية في الوطن والمهجر، كأجملِ ما يكون من توثيقاتٍ شعرية وتَفَاخُرٍ بالانتماء الى وطنٍ جاء ذكره في العهد القديم أكثرَ من سِتٍّ وسبعين مرّة. ولَمَّا يَزَلْ يُذكَرُ باعتِزازٍ وتوصيفاتٍ رقيقة في أشعار المحدثين والمعاصرين من أهل الفكرِ وذَوَّاقةِ الأدب وفَنَّانِي التعبير الشعري النقي.

وما زاد من جماليةِ الانتقاءِ الناجح للأشعار والقصائد، حُسنُ تقسيم الكتاب إلى أربعة أجزاء مُتكاملة من حيث الترتيب المنهجي، الذي تَدرَّجَ من مقدمة ووقفات مُسهبةٍ مع لبنانَ الرسالة، وملتقى الأديان والحضارات والثقافات، مع تركيزٍ على مفهوم جديد أراده عاطف مرعي ليؤكّد فيه على أن «لبنان قداسة موصولة بقداسة»، مُوجياً بما يكتنزُهُ هذا الوطنُ الفردوسيُّ من تمايزاتٍ وخصوصيات حَبَاها إيَّاها الرَّبُّ، وبما يعنيه دورُ لبنان من مساحةٍ للتلاقي والتَّكامُل بين الحضارات والثقافات والأديان. وما زاد على الفائدة العلمية للكتاب، إيرادُ الباحث ثَبْتاً توراتياً لأقوال الأنبياء حول لبنان، ثم تصنيفُه لشعراء الفصحى والتفعيلة الحُرَّة وأبرز قصائدهم التي ذكروا فيها لبنان ومواصفاته، خاتماً بِمَسْرَدٍ مُوَسَّعٍ لشعراء المحكية، ما يجعل هذا الكتاب أشبهَ «بدائرة معارف مُصغَّرة» للشعراء وأقوالهم بلبنان ومواصفاته الجمالية ومعنى الاشتِقَاقاتِ اللغوية لِجَذْرِ كلمة «لبنان» ومعانيها.

هذا الأثر الجامع للشعراء اللبنانيين والعرب على مدى قرونٍ وحتى اليوم، يُشكّلُ مدخلاً واسعاً لإعادة رصد وحفظ التراث اللبناني المكتوب والشفهي وتنظيم استثمار هذا الجهد في سبيل بناء ذاكرة وطنية وقومية، يعتزُّ بها لبنان المقيم ويفخر بها لبنان الانتشار!

*** أستاذ في الجامعة اللبنانية**

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 19 شباط 2021 العدد 4275

صورة وخبر

استفاقت القدس المحتلّة، أمس الخميس، على مشهد نادر لشوارعها وهي مغطّاة بالثلوج. فللمرّة الأولى منذ حوالى ستّ سنوات، اكتست قبّة الصخرة في المدينة الفلسطينية باللون الأبيض بعد العاصفة الثلجية التي هبّت ليل الأربعاء. وقبل طلوع النهار، خرج الأطفال من منازلهم وراحوا يرشقون، بعضُهم بعضاً بكرات الثلج. (مصطفى الخاروف ــ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ودائع

حين أموتُ، أحلمُ أنْ أُوَسّدَ في تابوتٍ كبير
يَسعُ كلّ ما يُبهجني وما أتوهّمُ أنني
سأكون في حاجةٍ إليه:
الكتبَ التي أحببتُها، الموسيقى، الكثيرَ
الكثير من الأقلامِ والدفاتر، بذورَ وأبصالَ
نباتاتٍ وأزهار أتسلّى برعايتِها والتَودُّدِ
إليها حيث أكون قانطاً...؛ وَ صورَ من
أحببتُ وما أحببت.
إنْ كنتم حزينين على فقدانِ كلّ هذه الودائع،
فلا تقلقوا!
هي لن تُدفَنَ معي
هي، كلّها وكلّها، ستواصلُ العيشَ
بصحبتي.

قاسم حول: السينما تقود إلى الثورة

ضمن سلسلة «عن السينما والثورة»، يدعو «مركز خليل السكاكيني الثقافي»، يوم الثلاثاء المقبل، إلى حضور حديث مع المخرج والباحث والروائي العراقي قاسم حول (1940 ـ الصورة)، عبر تطبيق «زوم»، على أن تحاوره لبنى طه، الباحثة في مجال الدراسات الثقافية في «جامعة كوينز» في كندا. يتحدّث عن عمله مع منظمة التحرير الفلسطينية في السبعينيات، ومساهمته في إخراج أفلام الثورة الفلسطينية، وتجربته في تجميع وإنشاء أرشيف الأفلام العراقية، مع مساهمته في إنشاء أرشيف الأفلام اليمنية والليبية. في النشاط عرض لفيلم «عائد إلى حيفا» الصادر في 1982

حديث مع قاسم حول: الثلاثاء 23 شباط (فبراير) الحالي ـ الساعة السادسة بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم» (رابط التسجيل متوافر على موقعنا)

شانتال عند زاهي: غناء «ملتزم»

غداً السبت، تحلّ شانتال بيطار ضيفة على الإعلامي والشاعر اللبناني زاهي وهبي في برنامج «بيت القصيد» الذي يقدّمه على «الميادين». تتحدّث الفنانة اللبنانية الشابة عن نشأتها وسط عائلة احتضنت موهبتها وشجعتها على دراسة الموسيقى والغناء واحترافهما. من «الجامعة الأنطونية» إلى «مترو المدينة» مروراً بالتعاون مع زياد سحاب، تحكي بيطار عن أبرز ما تعلمته واختبرته. وتتطرّق أيضاً إلى أغنيتها الناجحة «الحجر الصحي»، معرّجة على التزامها الغناء للقضايا الاجتماعية والإنسانية، إلى جانب الغناء العاطفي، خصوصاً بعد تقديمها أغنية للمفقودين بعنوان «لا ضليت ولا فليت» وأخرى لبيروت، فضلاً عن نظرتها إلى الأغنية اللبنانية وسماتها.

«بيت القصيد»: غداً السبت ـ الساعة التاسعة مساءً على «الميادين»

جويل خوري: رحلة موسيقيّة إلى جحيم «أورفيوس»

أورفيوس ويوريديس... من أشهر الثنائيّات الميثولوجية الإغريقية القديمة. شكّلت قصتهما، أي رحلة أورفيوس إلى الجحيم لإعادة امرأته يوريديس إلى عالم الأحياء، موضوعاً تمّ تناوله عشرات المرّات في المسرح والموسيقى والسينما. ومن أول وأشهر هذه المقاربات أوبرا «أورفيوس» للمؤلف الإيطالي من عصر ما قبل الباروك، كلاوديو مونتيفيردي، الذي وضع هذا العمل قبل نحو أربعة قرون، أي عندما كان فنّ الأوبرا يستقي قصصه من الميثولوجيا بشكل شبه حصري. لا شكّ في أنّ هذه الأوبرا من أهم الأعمال في فئتها نسبةً إلى عصرها، على اعتبار أنّ هذا الفنّ تخطّت صناعته ما كانت عليه قبل القرن الثامن عشر، في إيطاليا وألمانيا وغيرهما. لكنه، مع ذلك، يبقى محطةً أساسية وتأسيسية لأكبر الأطر الموسيقية في أوروبا، إذ سبقته أعمال قليلة جداً ولحقته مئات العناوين. هذا العمل، بين الأسطورة الإغريقية ومقاربتها الموسيقية من جانب مونتيفيردي، هو ما ستتناوله المؤلّفة الموسيقية اللبنانية جويل خوري، في جلسة سماع وتحليل تنظّمها «جمعية السبيل»، في 25 شباط (فبراير) الحالي، عبر منصة «زوم».

* جلسة سماع وتحليل مع جويل خوري: الخميس 25 شباط ـ الساعة السابعة مساءً ـ تطبيق «زوم» (الرابط متوافر على موقعنا)

جلسة على الشبكة: احذروا التحرّش!

في إطار أنشطتها الرقمية المتنوّعة، تقيم «الهيئة الملكية الأردنية للأفلام»، يوم الأربعاء المقبل، جلسة حوارية عبر تطبيق «زوم» حول التحرّش، تهدف إلى توعية العاملين في قطاع المرئي والمسموع إزاء هذا الموضوع. تُشرف على هذه الجلسة الافتراضية رشا صليب، المتخصّصة في مجالَيْ علم النفس العيادي وعلم النفس لعلاج العلاقات العائلية. ومن بين الأمور التي سيتم التطرّق إليها، نذكر: تعريف التحرّش الجنسي وأنواعه وكيفية وضع حدّ له، بالإضافة إلى العلامات التي تشير إلى تعرّض المرأة لسوء المعاملة وسبل دعم الضحايا.

جلسة حوارية حول التحرّش: الأربعاء 24 شباط (فبراير) الحالي ـ الساعة السادسة مساءً بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم» (رابط التسجيل متوافر على موقعنا)